

استهداف مطار الكويت
جريمة قانونية وأخلاقية



الفرقان

العدد ١٣١٠ - الاثنين ٢٢ من ذي الحجة ١٤٤٧ هـ - ٢٠٢٦/٦/٨ م

نجاح وتمييز
موسم حج ١٤٤٧ هـ



العدد 139
مايو 2026

العدد الجديد

أحبالنا

رحلة افتراضية
ممتعة!

في
يوم عرفة
بدأ التحدي

ملابس
بيضاء وقلوب
واحدة..

مرح وتسليية

وغرس قيم إسلامية

 
@ajjalna.q8

للإستفسار 96903524

سكاي "Sky"

رقي ذوقك
بختيار عطرك



معطر الغرف 300 ملي - أودي بريفيوم 100 ملي - معطر الجو 1000 ملي



منذ 1928 SINCE

الشايح للعطور
AL SHAYA PERFUMES

www.alshayaperfumes.com



@alshayaperfumes



العدد ١٣١٠ - الاثنين ٢٢ من ذي الحجة ١٤٤٧ هـ - ٢٠٢٦/٦/٨ م

Al-Forqan Magazine

في هذا العدد



19

نجم وتميز
موسم حج ١٤٤٧ هـ



8

استهداف مطار الكويت
جريمة قانونية وأخلاقية



25

خطباء عرفة
خلال قرن من الزمان



28

فضل العقيدة وأثرها
في حياة المسلم وبنائه الإيماني

12

الحصانة القضائية للمبعوث الدبلوماسي

34

من آثار دعاة التوحيد: إحياء سنة السلام

36

وقف الدروع والعتاد في سبيل الله

38

الذكاء الاصطناعي وسيلة لكشف التعديات وحماية الموارد

43

القرآن وتقوية الروابط الأسرية

46

أوراق صحفية: تنظيم الميراث من خلال تطوير النصوص القانونية

الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر
عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

رئيس مجلس الإدارة

طارق سامي العيسى

رئيس التحرير

سالم أحمد الناشي

تواصل معنا

- ص.ب: 27271 الصفاة
الكويت الرمز البريدي: 13133
P.O.Box 5220 Safat,
Kuwait Postal Code No. 13053
- الخط الساخن : +965 97288994
- : +965 25362733 - 25348664
- : +965 25362740
- forqany@hotmail.com
- www.al_forqan.net
- @al_forqan
- @al_forqan

الاشتراكات

للاشتراك داخل الكويت

تلفون : 98654239

نشر دعمكم

حساب مجلة الفرقان

البنك الدولي

121010000387

الفرقان

﴿وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾

الافتتاحية

أسباب اندثار الحضارات

فإذا حلت القطيعة محل التراحم، والمصالح محل القيم، ضعف البناء الاجتماعي من داخله.

الإفراط في الترف

• ومن أسباب الهلاك أيضاً الإفراط في الترف والانغماس في الشهوات؛ إذ يورث الكسل، ويضعف روح الجدية والتضحية والعمل، وقد وصف الله بعض الأمم الهالكة بقوله: «إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ» (الواقعة: ٤٥).

التنازع والفرقة

• وأخيراً؛ فإن التنازع والفرقة من أخطر ما يهدد الحضارات؛ لأنهما يبددان الطاقات ويحولانها من البناء إلى الصراع، قال -تعالى-: «وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ» (الأنفال: ٤٦).

الخلاصة:

• إن الحضارات لا تموت بنقص الموارد أو ضعف الإمكانيات، وإنما تموت حين تفقد قيمها، ويغيب العلم عنها، ويشيع الظلم فيها، وتتآكل روابطها الأخلاقية والاجتماعية؛ ولذلك فإن بقاء الأمم وقوتها مرهون بالإيمان والعلم والعدل والأخلاق ووحدة الصف، فإذا انهارت هذه الأسس انهارت الحضارات مهما بلغت من القوة والعمران.

تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَابَا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذُرْوَاهُ فِي سَنِبَلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ» (يوسف: ٤٧)، والقيادة الأمين في قول يوسف -عليه السلام-: «قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْكُمْ» (يوسف: ٥٥)، وقوله ابنة شعيب: «قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ» (القصص: ٢٦)، ذلك أن اختيار غير الأكفاء سبب في إضاعة الأمانة كما قال النبي -ﷺ-: «إِذَا ضُيِّعَتِ الْأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ»، قيل: «وكيف إضاعتها؟» قال: «إِذَا وَسَدَ الْأُمُورَ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهَا».

تراجع الأخلاق

• ومن عوامل الانهيار كذلك تراجع الأخلاق وضمور المروءة؛ فالأخلاق ليست أمراً تكميلياً، بل هي أساس في استقرار المجتمعات، فإذا انتشرت الأنانية والكذب والخيانة، وفقد الناس معاني الصدق والأمانة، بدأت عوامل التفكك تدب في جسد الحضارة.

ضعف البناء

• ولا يقل خطراً عن ذلك تفكك الروابط الاجتماعية وضعف روح الرحمة والتكافل؛ فالمجتمعات القوية تقوم على التعاون والإحسان وحفظ الحقوق، ومن ذلك حق الجوارح الذي أكدته الشريعة الإسلامية؛

• تتعاقب الحضارات على صفحات التاريخ؛ فترتقي أمم وتزدهر، ثم تضعف وتنهار، وقد أخبرنا القرآن الكريم عن أمم بلغت أوج التمكين والعمران ثم زالت من الوجود، قال -تعالى-: «أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ يَمُكِّنْ لَكُمْ» (الأنعام: ٦). وليس انهيار الحضارات حدثاً، مفاجئاً، بل هو نتيجة سنن وأسباب تتكرر عبر التاريخ، وغالباً ما يبدأ الهلاك من الداخل قبل أن يأتي من الخارج.

انتشار الجهل

• ومن أبرز أسباب اندثار الحضارات انتشار الجهل والخرافة؛ فالعلم نور الأمم وسر نهضتها؛ فإذا غاب العلم الصحيح، تعطلت العقول وضعفت القدرة على التمييز بين الحق والباطل، وحلت الأوهام محل الحقائق؛ قال -تعالى-: «قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ» (الزمر: ٩).

سوء الإدارة

• ومن أسباب هلاك الأمم سوء الإدارة، وضعف أصحاب القرار، وتولية غير الأكفاء شؤونها؛ تأمل التخطيط طويل المدى، وإدارة الموارد، والاستعداد للآزمات قبل وقوعها في قصة يوسف -عليه السلام-: «قَالَ

إحياء التراث الإسلامي تهنئة سمو ولي العهد بمناسبة الذكرى الثانية لتوليّ سموه ولاية العهد



● وأضافت الجمعية في برقيتها: «إننا نترقب بكل فخر واعتزاز مزيداً من العطاء والإنجاز في ظل ما تتمتعون به من حكمة وخبرة وإخلاص في خدمة الوطن، وأن يديمكم الله سندياً وعضداً لحضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح -حفظه الله ورعاه-، وأن يمدكم بعونه وتوفيجه لما فيه خير الكويت ورفعته»، واختتمت الجمعية تهنئتها بالدعاء إلى الله -عز وجل- أن يوفق سمو وليّ العهد لتحقيق تطلعات الشعب الكويتي الكريم، وأن يديم على دولة الكويت نعمة الأمن والاستقرار والتقدم والازدهار، في ظل قيادتها الحكيمة.

تقدّم رئيس وأعضاء جمعية إحياء التراث الإسلامي بأسمى آيات التهنة والتبريكات إلى سمو الشيخ صباح خالد الحمد الصباح ولي العهد -حفظه الله-، وإلى الشعب الكويتي الكريم، بمناسبة الذكرى الثانية لتولي سموه ولاية العهد في دولة الكويت، وجاء في برقية التهنة التي رفعتها الجمعية إلى سموه: «نرفع إلى مقام سموكم أصدق التهاني وأطيب التمنيات بمناسبة الذكرى الثانية لتوليّ سموكم ولاية العهد في دولة الكويت العزيزة، وهي مناسبة وطنية تجسد مسيرة العطاء والوفاء، وتعكس الثقة الغالية التي أولتها القيادة الحكيمة والشعب الكويتي الوفي لسموكم الكريم».

إحياء التراث الإسلامي هنأت القيادة السياسية والشعب الكويتي والأمة الإسلامية بعيد الأضحى المبارك

تقدّم رئيس وأعضاء جمعية إحياء التراث الإسلامي بأسمى آيات التهنة والتبريكات إلى مقام حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح -حفظه الله ورعاه-، وإلى سمو وليّ العهد الشيخ صباح خالد الحمد الصباح -حفظه الله ورعاه-، وإلى سمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ أحمد عبد الله الأحمد الصباح -حفظه الله-، بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك، سائلين الله -تعالى- أن يعيده على الكويت والأمة الإسلامية بالخير واليمن والبركات.

حفظه الله ورعاه. ● وقد تلقى الشيخ طارق العيسى، رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي، برقية جوابية من سمو الشيخ أحمد عبد الله الأحمد الصباح (رئيس مجلس الوزراء) -حفظه الله-، عبّر فيها عن شكره وتقديره للجمعية على تهنئتها الكريمة، داعياً الله -تعالى- أن يديم على دولة الكويت نعمة الأمن والاستقرار والرفعة والتقدم، في ظل القيادة الحكيمة لحضرة صاحب السمو أمير البلاد وسمو ولي عهده الأمين -حفظهما الله ورعاهما-.



قرب حلول عيد الأضحى المبارك، متمنياً للجميع دوام الخير والتوفيق في ظل القيادة الحكيمة لحضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح



صباح خالد الحمد الصباح -حفظه الله ورعاه-، أعرب فيها سموه عن بالغ تقديره للمشاعر الطيبة والدعوات الصادقة التي تضمنتها برقية التهنة المرفوعة إليه بمناسبة

وأكدت الجمعية بهذه المناسبة المباركة تهانيتها للشعب الكويتي الكريم وللمقيمين على أرض الكويت ولعموم الأمة الإسلامية، داعية الله -عز وجل- أن يتقبل من المسلمين صالح أعمالهم وطاقاتهم، وأن يعيد هذه المناسبة على الإسلام والمسلمين بالعزة والتمكين، وأن ييسر لحجاج بيت الله الحرام أداء مناسكهم، ويتقبل منهم حجهم، ويردهم إلى أوطانهم وأهلبيهم سالمين غانمين مأجورين. وفي السياق ذاته، تلقت جمعية إحياء التراث الإسلامي برقية شكر وتقدير من سمو ولي العهد الشيخ



إحياء التراث الإسلامي) تتلقاه رسالة شكر من صاحب السمو أمير البلاد -حفظه الله ورعاه-

تلقت جمعية إحياء التراث الإسلامي رسالة شكر وتقدير من حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ: مشعل الأحمد الجابر الصباح -حفظه الله ورعاه-، نقلها معالي وزير شؤون الديوان الأميري الشيخ: محمد جابر العلي الصباح -حفظه الله-، وذلك رداً على برفقية التهنية التي بعثت بها الجمعية بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك، وقد تضمنت الرسالة نقل تحيات صاحب السمو أمير البلاد وتقديره لما عبرت عنه الجمعية من مشاعر طيبة وصادق الدعاء بهذه المناسبة المباركة، مع تمنيات سموه للجميع بموفور الصحة والعافية، وكان نص الرسالة كالتالي:

الأخ الفاضل: طارق سامي سلطان العيسى رئيس مجلس إدارة جمعية إحياء التراث الإسلامي، تحية طيبة وبعد؛ يسرني أن أنقل إليكم تحيات سيدي حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ: مشعل الأحمد الجابر الصباح -حفظه الله ورعاه-، وشكره على تهنئتكم والأخوة أعضاء مجلس إدارة جمعية إحياء التراث الإسلامي لسموه -حفظه الله ورعاه- بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك، مقدراً سموه -رعاه الله- ما عبّرتم عنه من طيب المشاعر وصادق الدعاء بهذه المناسبة العطرة، ومتمنيا لكم موفور الصحة والعافية، وتقبلوا خالص التقدير.



إحياء التراث الإسلامي) تتلقاه رسالة شكر من وزير الخارجية

عيد الأضحى المبارك، وإذ أبادلكم صادق مشاعر التهاني والتبريكات، فإنني أدعو المولى عز وجل أن يعيد هذه المناسبة المباركة عليكم بالخير واليمن والبركات، وعلى وطننا العزيز وأهله الكرام بالرفعة والسؤدد، في الرعاية الحكيمة لسيدي حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ مشعل الأحمد



تلقت جمعية إحياء التراث الإسلامي رسالة شكر وتقدير من وزير الخارجية الشيخ: جراح جابر الأحمد الصباح -حفظه الله-، وذلك رداً على برفقية التهنية التي بعث بها رئيس الجمعية طارق سامي سلطان العيسى بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك، وأعرب -حفظه

الله- في رسالته عن بالغ تقديره وامتنانه لمشاعر التهاني والتبريكات الصادقة التي تضمنتها البرقية، داعياً الله عز وجل أن يعيد هذه المناسبة المباركة على الجميع بالخير واليمن والبركات.

وجاء نص الرسالة كالتالي: الأخ الفاضل: طارق سامي سلطان العيسى، رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي تحية طيبة وبعد، تلقيت ببإلغ التقدير والامتنان تهنئتكم الكريمة بمناسبة حلول

الجابر الصباح، وولي عهده الأمين، سمو الشيخ صباح خالد الحمد الصباح -حفظهما الله ورعاهما- سندا للكويت وذخراً لأهلها.

من جانبها، أعربت جمعية إحياء التراث الإسلامي عن خالص شكرها للشيخ جراح جابر الأحمد الصباح -حفظه الله-، وتقديرها له على هذه اللفتة الكريمة، سائلة الله تعالى أن يحفظ الكويت وقيادتها الرشيدة، وأن يديم عليها نعمة الأمن والأمان والاستقرار.

آفاق) تطلق مشروع أبواب الخير) لتوسيع دائرة العطاء وتعدد مجالات الأجر

أعلنت جمعية آفاق الخيرية عن إطلاق مشروعها الخيري الجديد (أبواب الخير)، الذي يستهدف تمكين المتبرعين من المساهمة في عدد من المشاريع الخيرية المتنوعة من خلال تبرع واحد، بما يحقق تنوع الأجر واتساع دائرة النفع للمستفيدين، وأوضحت الجمعية أن المشروع يقوم على فكرة الجمع بين أبواب عدة من أعمال البر في مساهمة واحدة؛ حيث يتيح التبرع بمبلغ ٥ دنانير المساهمة في ٥ مشاريع خيرية مختلفة، فيما يتيح التبرع بمبلغ ١٠ دنانير المساهمة في ١٠ مشاريع متنوعة، كما يتيح التبرع بمبلغ ٢٠ ديناراً الإسهام في ٢٠ مشروعاً خيراً.

وأكدت الجمعية أن مشروع (أبواب الخير) يأتي انطلاقاً من حرصها على تسهيل أعمال الخير أمام المحسنين، وإتاحة الفرصة لهم للمشاركة في مجالات متعددة من المشاريع الإنسانية والتنمية والإغاثية.



ضحايا الاعتداءات الآثمة على مطار الكويت الدولي

استهداف الأمنيين..

جريمة قانونية وأخلاقية

كتب: المحرر المحلي

لم يكن مطار الكويت الدولي ثكنة عسكرية، ولا موقعا للمواجهة أو الاشتباك؛ بل كان مرفقا مدنياً نابضاً بالحياة، يعجّ بالمسافرين والموظفين والعاملين، يحمل كل واحد منهم قصة خاصة، وحلمًا مؤجلاً، ووجهة يقصدها، وأسرّة تنتظر عودته، غير إن الضربات الإيرانية الأخيرة حوّلت هذا المكان الآمن إلى مشهد من الخوف والدمار، بعدما أسفرت عن مقتل شخص وإصابة ٦٣ آخرين من المدنيين، في اعتداء استهدف منشأة مدنية، يفترض أن تكون بمنأى عن نيران الصراعات والحروب.

النظر إليه بوصفه عملاً عسكرياً مشروعاً؛ بل هو اعتداء مباشر على المدنيين وعلى حقهم في الحياة والأمن، ومن المؤسف أن العالم المعاصر، رغم ما يرفعه من شعارات حقوق الإنسان والقانون الدولي، ما زال يشهد بين حين وآخر انتهاكات جسيمة يدفع ثمنها الأبرياء الذين لا ناقة لهم في النزاعات ولا جمل.

سجل متكرر من الاعتداءات

ولا تبدو هذه الحادثة معزولة عن سياقها العام، بل تأتي ضمن سلسلة من الهجمات التي شهدتها المنطقة منذ اندلاع الحرب في فبراير ٢٠٢٦؛ حيث تكررت الضربات الصاروخية وهجمات الطائرات المسيّرة التي طالت مرافق مدنية وحيوية في عدد من دول الخليج.

وقد شملت هذه الاعتداءات استهداف مطارات ومنشآت خدمية وبنى تحتية مرتبطة بالنقل والطاقة، كما تسببت في اضطراب حركة الملاحة الجوية وتعليق عدد من الرحلات، وإرباك الحياة العامة، ورفع مستويات القلق

وهي أن الحروب حين تتجاوز حدود المواجهات العسكرية إلى استهداف المدنيين، فإنها تفقد ما تبقى لها من غطاء أخلاقي أو إنساني.

سقوط أخلاقي قبل أن

يكون جريمة قانونية

إن استهداف المطارات والمنشآت المدنية لا يمثل مجرد مخالفة للقوانين والأعراف الدولية؛ بل يعكس انهياراً في المنظومة الأخلاقية التي يفترض أن تظل حاکمة حتى في أوقات النزاعات المسلحة؛ فالقانون الدولي الإنساني قام أساساً على مبدأ التمييز بين الأهداف العسكرية والمدنية، وحماية غير المشاركين في الأعمال القتالية، وتجنبهم آثار الحروب قدر الإمكان.

وقد نصّت الاتفاقيات الدولية المتعاقبة على حماية المدنيين والأعيان المدنية، ومنعت الهجمات العشوائية التي لا تميز بين هدف وآخر؛ ولذلك فإن الاعتداء على المطارات المدنية أو مرافق الخدمية أو الأحياء السكنية لا يمكن

ولم تكن هذه الأرقام مجرد بيانات تُسجّل في التقارير والإحصاءات؛ بل كانت تعبيراً عن معاناة إنسانية حقيقية؛ فخلف كل رقم إنسان، وخلف كل إصابة أسرة تعيش ساعات من القلق والترقب والألم، وخلف كل قطرة دم سالت حكاية لا تختزلها الأرقام ولا تنقلها البيانات الرسمية، وحين تتأمل وجوه المصابين وصرخات المفجوعين، تدرك أن القضية أكبر من مجرد حادث أمني عابر، إنها قضية إنسان انتهكت حرمة وحقه في الأمن والحياة!

وبُحسب ما أُعلن، فقد تتوعدت الإصابات بين الكسور البليغة، وإصابات الرأس، والنزيف الدماغي، وبترب بعض الأطراف، كما خضع عدد من المصابين لعمليات جراحية كبرى عاجلة، وهو ما يكشف حجم المأساة وشدة الاعتداء، ويؤكد أن المستهدف الحقيقي لم يكن مبنى أو منشأة فحسب؛ وإنما أمن الناس واستقرارهم، وحقهم في العيش بعيداً عن أهوال الحروب.

إن مشاهد الدمار، كلها تعكس حقيقة مؤلمة؛

تعرفه القوانين والمواثيق الحديثة بقرون طويلة. ومن هنا فإن استهداف المدنيين أو تعريضهم للخطر المباشر لا يمثل مجرد مخالفة قانونية، بل هو كذلك اعتداء على مقاصد الشريعة التي جاءت بحفظ الدين والنفس والعقل والمال والعرض.

الكويت... رسالة إنسانية

لقد ارتبط اسم الكويت على مدى عقود طويلة بالعبء الإنساني والإغاثي، حتى غدت مركزاً عالمياً للعمل الخيري والإنساني، ولم تكن مساعداتها تفرق بين دين أو عرق أو جنسية، بل وصلت إلى المحتاجين في شتى بقاع الأرض، ومن المفارقات المؤلمة أن دولة عُرفت بمد يد العون للمنكوبين تصبح هي نفسها هدفاً لاعتداء بروع المدنيين ويهدد أمنهم. غير إن مثل هذه الأحداث لا تزيد الشعوب المتماسكة إلا صلابته ووحدة وإيماناً بحقها في الأمن والاستقرار.

لقد أثبت الكويتيون في الأزمات السابقة أن قوة الأوطان لا تقاس بما تملكه من إمكانات مادية فحسب؛ بل بما تملكه من تماسك اجتماعي ووحدة وطنية وإيمان بعدالة قضيتها. وما حدث اليوم ينبغي أن يكون باعثاً على مزيد من التكاثر والتلاحم، لا على الخوف أو التراجع.

بأي ذنب استهدفوا؟!

ويبقى السؤال الذي يفرض نفسه على كل صاحب ضمير: ما ذنب المسافر الذي كان ينتظر رحلته؟ وما ذنب الموظف الذي خرج صباحاً لأداء عمله؟ وما ذنب الأسرة التي كانت تستقبل قريباً أو تودع مسافراً؟ وما ذنب أولئك الذين وجدوا أنفسهم فجأة بين قتيل وجريح ومفجوع؟!

إنه السؤال ذاته الذي خلده القرآن الكريم في قوله -تعالى-: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾، وهو سؤال لا يوجه إلى الضحايا؛ بل إلى كل من استباح الدماء، واستخف بحُرمة الأرواح، وجعل المدنيين وقوداً للصراعات والنزاعات، وسبى الدماء البريئة شاهداً لا يسقط بالتقادم، وسبى المآسي الإنسانية تذكرنا دائماً بأن أعظم انتصار يمكن أن تحققه البشرية ليس في ميادين الحرب، وإنما في حماية الإنسان وصيانة كرامته وحفظ حقه في الحياة الآمنة الكريمة.



● استهداف المدنيين اعتداء على مقاصد الشريعة التي جاءت بحفظ الدين والنفس والعقل والمال والعرض

التقليدية التي كانت تدور غالباً بين الجيوش في ساحات القتال.

إن الضحية التي تسقط في مطار أو مدرسة أو مستشفى ليست رقماً يضاف إلى قائمة الضحايا، بل عالم كامل انهار في لحظة واحدة، وأحلام توقفت، ومستقبل انقطع، وأبناء فقدوا آباءهم أو أمهاتهم، وآباء وأمهات فقدوا فلذات أكبادهم.

حُرمة الدماء في ميزان الإسلام

لقد جاء الإسلام بتعظيم شأن النفس الإنسانية وصيانة الدماء وحفظ الحقوق، وجعل الاعتداء على النفس البريئة من أعظم الجرائم وأشدّها خطراً؛ قال الله -تعالى-: ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾، وقال -سبحانه-: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾. وقال النبي -ﷺ- في خطبة الوداع: «إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمه يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا».

ولم يقتصر الأمر على تحريم قتل المسلمين فحسب، بل نهى النبي -ﷺ- عن قتل النساء والأطفال والرهبان وسائر من لا يشاركون في القتال، حتى أصبحت حماية غير المقاتلين أصلاً ثابتاً من أصول الشريعة الإسلامية قبل أن

الأمني لدى السكان.

وإذا كانت الخسائر المادية قابلة للتعويض مع مرور الزمن، فإن الخسائر البشرية والنفسية لا تعوض بسهولة؛ فالطفل الذي يشاهد الانفجارات، والأسرة التي تفقد أحد أفرادها، والمصاب الذي يعيش بقية عمره بإعاقة دائمة، كل هؤلاء يدفعون ثمناً باهظاً لا تظهره التقارير الرسمية ولا تعكسه لغة الأرقام.

الكويت ليست طرفاً في الحروب

غالباً ما تبدأ الحروب بشعارات سياسية وتنتهي بمآسٍ إنسانية، وبين البداية والنهاية يكون المدنيون هم الحلقة الأضعف والأكثر دفعا للثمن؛ فالذين يسقطون في المطارات والأسواق والمستشفيات والمدارس ليسوا صنّاع القرار، وليسوا من يخططون للعمليات العسكرية، بل هم أناس بسطاء خرجوا طلباً للعمل أو السفر أو العلاج أو الرزق.

ولذلك فإن التاريخ يخبرنا أن الحروب مهما اختلفت دوافعها وشعاراتها، فإن أكثر من يدفع ثمنها هم المدنيون. وقد أثبتت الدراسات الحديثة في النزاعات المعاصرة أن نسبة كبيرة من ضحايا الحروب خلال العقود الأخيرة كانوا من المدنيين، في تحول خطير عن نظام الحروب



شرح كتاب البيوع من صحيح مسلم

باب: النَّهْيُ عَنِ النَّجْشِ

الشيخ: د. محمد الحمود النجدي

عَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- نَهَى عَنِ النَّجْشِ. الْحَدِيثُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي الْبَيْعِ (١١٥٦/٣) باب: تحريم بيع الرجل على بيع أخيه، وسومه على سومه، وتحريم النجش، وتحريم التصرية، وأخرجه البخاري في البيوع (٢١٤٢) باب: النجش، ومن قال: لا يجوز ذلك البيع.

أبي أوفى: الناجش آكل ربا خائن، أورده من طريق يزيد بن هارون عن السكسكي، ثم قال الحافظ: وأطلق ابن أبي أوفى على من أخبر بأكثر مما اشترى به أنه ناجش؛ لمشاركته لمن يزيد في السلعة، وهو لا يريد أن يشتريها في غرور الغير، فاشتركا في الحكم لذلك، وكونه آكل ربا بهذا التفسير، وكذلك يصح على التفسير الأول إن واطأه البائع على ذلك، وجعل له عليه جعلاً، فيشتركان جميعاً في الخيانة. اهـ.

وقد أوضح الحافظ -رحمه الله- أن قوله في الترجمة: وهو خداع باطل لا يحل، هو من تفقه المصنف، وليس من تنمة كلام ابن أبي أوفى.

وقال ابن أبي أوفى: الناجش آكل ربا خائن، وهو خداع باطل لا يحل، قال النبي -ﷺ-: «الخدعة في النار، ومن عمل عملاً ليس عليه أمرنا، فهو رد». ثم ساق الحديث.

الناجش آكل ربا خائن!

وقول البخاري: وقال ابن أبي أوفى: الناجش آكل ربا خائن، قال الحافظ في الفتح: هذا طرف من حديث أورده المصنف في الشهادات، في باب: قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمناً قَلِيلاً﴾ (آل عمران: ٧٧)، ثم ساق فيه من طريق السكسكي عن عبد الله بن أبي أوفى قال: أقام رجل سلعته؛ فحلف بالله لقد أعطى فيها ما لم يعط، فنزلت. قال ابن

في هذا الحديث ينهى النبي -ﷺ- عن النَّجْشِ؛ بفتح النون وسكون الجيم، أصله في اللغة: إثارة الصيد من مخبئه ليصيده غيره، وفسر ابن قتيبة النجش: بالختل والخدعة، وفي الاصطلاح: هو أن يزيد في ثمن السلعة لا ليشتريها، بل ليخدع غيره، ويُغريه بشرائها، وقد يقع ذلك بعلم البائع ومواطأته، فيشتركان في الإثم، وقد يقع بغير علم البائع فيختص بذلك الناجش، وقد يختص به البائع، كمن يخبر بأنه اشترى سلعة بأكثر مما اشتراها به؛ ليغريه بذلك. قاله الحافظ (٣٥٥/٤)، وعلة النهي عن النجش؛ ما فيه من الغش والتغريب بالناس وخداعهم.

وقال البخاري في صحيحه: باب النَّجْشِ، ومن قال: لا يجوز ذلك البيع،



● نَظَّمَ الشَّرْعُ أُمُورَ التَّعَامُلِ بَيْنَ النَّاسِ ● فِي الْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ وَأَوْضَحَ أُمُورًا لَا بُدَّ ● مِنْهَا حَتَّى لَا يَتَنَازَعَ النَّاسُ فِيمَا بَيْنَهُمْ

● فِي الْحَدِيثِ بَيَانُ حِرْصِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ● عَلَى كُلِّ مَا هُوَ خَيْرٌ لِأُمَّتِهِ وَرَفَقَهُ ● بِهَا حَتَّى فِي الْمَصَالِحِ الدُّنْيَوِيَّةِ

النظر إلى مصلحة الناس

فالجواب: أن الشَّرْعَ يَنْظُرُ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ إِلَى مَصْلَحَةِ النَّاسِ، وَالْمَصْلَحَةُ تَقْتَضِي أَنْ يَنْظُرَ لِلجَمَاعَةِ عَلَى الْوَاحِدِ، لَا لِلوَاحِدِ عَلَى الْوَاحِدِ، فَلَمَّا كَانَ الْبَادِي إِذَا بَاعَ بِنَفْسِهِ؛ انْتَفَعَ جَمِيعُ أَهْلِ السُّوقِ، وَاشْتَرَوْا رَخِيسًا فَانْتَفَعَ بِهِ جَمِيعُ سُكَّانِ الْبَلَدِ؛ نَظَرَ الشَّرْعُ لِأَهْلِ الْبَلَدِ عَلَى الْبَادِي، وَلَمَّا كَانَ فِي التَّلْقِي إِذَا بَاعَ الْمَتْلَقِي خَاصَّةً، وَهُوَ وَاحِدٌ فِي قِبَالَةِ وَاحِدٍ، لَمْ يَكُنْ فِي إِبَاحَةِ التَّلْقِي مَصْلَحَةٌ، لَا سِيَّمَا وَيُضَافُ إِلَى ذَلِكَ عِلَّةٌ ثَانِيَةٌ، وَهِيَ: لِحُوقِ الضَّرْرِ بِأَهْلِ السُّوقِ، فِي أَنْفِرَادِ الْمَتْلَقِي عَنْهُمْ بِالرُّخْصِ، وَقَطْعِ الْمَوَادِّ عَنْهُمْ، وَهُمْ أَكْثَرُ مِنَ الْمَتْلَقِي، فَنَظَرَ الشَّرْعُ لَهُمْ عَلَيْهِ، فَلَا تَتَاقَضُ بَيْنَ الْمَسْأَلَتَيْنِ، بَلْ هُمَا مُتَّفَقَتَانِ فِي الْحِكْمَةِ وَالْمَصْلَحَةِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، وَأَمَّا قَوْلُهُ -ﷺ-: «إِذَا أَتَى سَيِّدُهُ السُّوقَ، فَهُوَ بِالْخِيَارِ» سِوَاءَ أَخْبَرَ الْمَتْلَقِي بِالسَّعْرِ كَاذِبًا أَمْ لَمْ يُخْبِرْ، وَإِنْ كَانَ الشِّرَاءُ بِسَعْرِ الْبَلَدِ أَوْ أَكْثَرَ، فَوَجْهَانِ: الْأَصَحُّ لَا خِيَارَ لَهُ، لِعَدَمِ الْغَيْبِ، وَالثَّانِي: ثُبُوتُهُ لِإِطْلَاقِ الْحَدِيثِ. قَالَ النَّوَوِيُّ.

فوائد الحديث

- نَظَّمَ الشَّرْعُ أُمُورَ التَّعَامُلِ بَيْنَ النَّاسِ فِي الْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ، وَأَوْضَحَ أُمُورًا لَا بُدَّ مِنْهَا؛ حَتَّى لَا يَتَنَازَعَ النَّاسُ فِيمَا بَيْنَهُمْ، وَحَتَّى تَتِمَّ الصَّفَقَاتُ بَيْنَهُمْ، وَهِيَ خَالِيَةٌ مِنَ الْجَهَالَةِ أَوْ الْخِدَاعِ أَوْ الْحُرْمَةِ.
- وَفِيهِ: بَيَانُ حِرْصِ النَّبِيِّ -ﷺ- عَلَى كُلِّ مَا هُوَ خَيْرٌ لِأُمَّتِهِ، وَرَفَقَهُ بِهَا، حَتَّى فِي الْمَصَالِحِ الدُّنْيَوِيَّةِ.
- وَفِيهِ: أَنَّ الْإِمَامَ وَوَلِيَّ الْأَمْرِ: يُرْشِدُ النَّاسَ فِي بُيُوعِهِمْ وَشِرَائِهِمْ دَاخِلِ الْأَسْوَاقِ.



أَبُو حَنِيفَةَ وَالْأَوْزَاعِي: يَجُوزُ التَّلْقِي إِذَا لَمْ يَضُرَّ بِالنَّاسِ، فَإِنْ أَضُرَّ كَرِهَ، وَالصَّحِيحُ الْأَوَّلُ لِلنَّبِيِّ الصَّرِيحِ. قَالَ: قَالَ الْعُلَمَاءُ: وَسَبَبُ التَّحْرِيمِ: إِزَالَةُ الضَّرْرِ عَنِ الْجَالِبِ، وَصِيَانَتَهُ مِمَّنْ يَخْدَعُهُ، قَالَ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَازَرِي: فَإِنْ قِيلَ: الْمَنْعُ مِنْ بَيْعِ الْحَاضِرِ لِلْبَادِي؛ سَبَبُهُ الرَّفَقُ بِأَهْلِ الْبَلَدِ، وَاحْتِمَالُ فِيهِ غَيْبِ الْبَادِي، وَالْمَنْعُ مِنَ التَّلْقِي: أَلَا يُغَيَّبُ الْبَادِي، وَلِهَذَا قَالَ النَّبِيُّ -ﷺ-: «إِذَا أَتَى سَيِّدُهُ السُّوقَ؛ فَهُوَ بِالْخِيَارِ».

● لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَزِيدَ
● فِي ثَمَنِ سَلْعَةٍ وَهُوَ لَا يُرِيدُ
● شِرَاءَهَا وَلَا يَحِلُّ لِلْبَائِعِ
● أَنْ يَدَّعِي أَنَّهُ أَعْطِيَ فِي
● السَّلْعَةِ كِذًّا وَهُوَ لَمْ يُعْطَ

فوائد الحديث

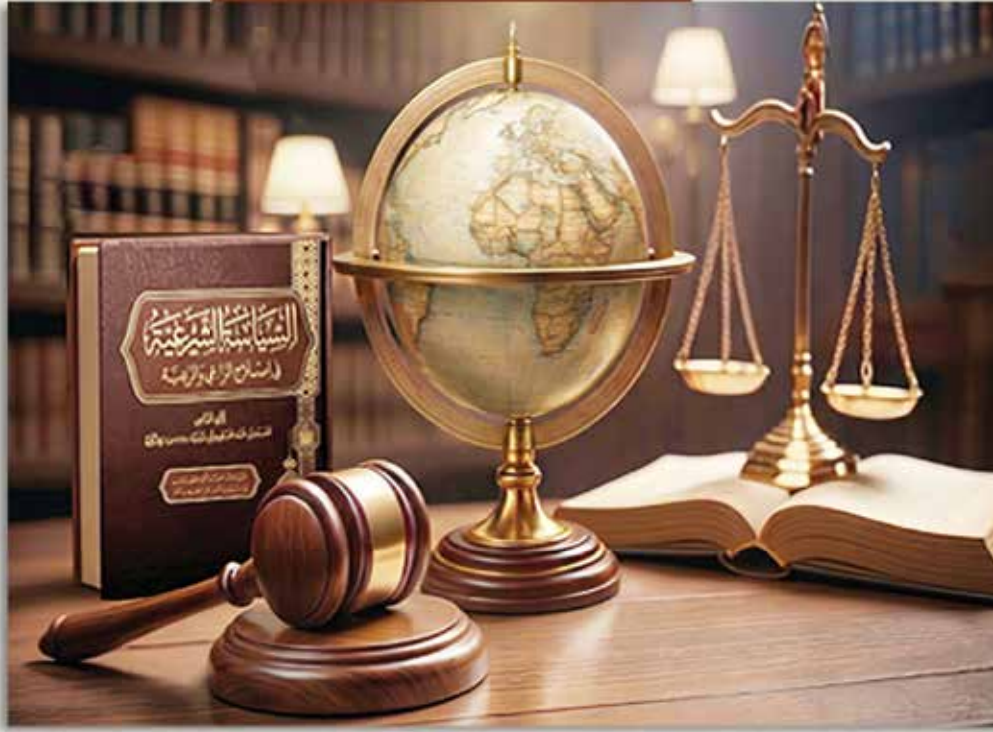
- أَنَّهُ لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَزِيدَ فِي ثَمَنِ سَلْعَةٍ، وَهُوَ لَا يُرِيدُ شِرَاءَهَا.
- لَا يَحِلُّ لِلْبَائِعِ أَنْ يَدَّعِي أَنَّهُ أَعْطِيَ فِي السَّلْعَةِ كِذًّا، وَهُوَ لَمْ يُعْطَ.
- حَرِيٌّ بِالْبَيْعِ الَّذِي يَجْرِي فِيهِ النَّجْشُ، أَلَّا يُبَارَكَ لِلْبَائِعِ فِيهِ.
- الشَّرْعُ نَظَّمَ أُمُورَ التَّعَامُلِ بَيْنَ النَّاسِ فِي الْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ، وَأَوْضَحَ أُمُورًا لَا بُدَّ مِنْهَا؛ حَتَّى لَا يَتَنَازَعَ النَّاسُ فِيمَا بَيْنَهُمْ، وَحَتَّى تَتِمَّ الصَّفَقَاتُ بَيْنَهُمْ وَهِيَ خَالِيَةٌ مِنَ الْجَهَالَةِ أَوْ الْخِدَاعِ أَوْ الْحُرْمَةِ.

باب: النَّهْيُ عَنِ تَلْقِي السَّلْعِ

عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- يَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- قَالَ: «لَا تَلْقُوا الْجَلْبَ، فَمَنْ تَلَقَاهُ فَاشْتَرَى مِنْهُ؛ فَإِذَا أَتَى سَيِّدُهُ السُّوقَ؛ فَهُوَ بِالْخِيَارِ»، الْحَدِيثُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي الْبُيُوعِ (١١٥٦/٣) بَاب: تَحْرِيمُ تَلْقِي الْجَلْبِ.

فِي هَذَا الْحَدِيثِ يَنْهَى النَّبِيُّ -ﷺ- عَنِ بَعْضِ الْمَعَامَلَاتِ الَّتِي يَتَرْتَّبُ عَلَيْهَا الْغَشُّ وَالْخِدَاعُ فِي الْبُيُوعِ، وَتُؤَدِّي إِلَى الضَّرْرِ بِالْبَائِعِ أَوْ الْمُشْتَرِي، فَقَالَ -ﷺ-: «لَا تَلْقُوا الرَّكْبَانَ» يَعْنِي: لَا تَسْتَقْبِلُوا الَّذِينَ يَحْمِلُونَ بَضَائِعَهُمْ إِلَى بَلَدٍ مَا لِيَبِيعُوهَا، فَتَشْتَرُوا مِنْهُمْ قَبْلَ قُدُومِهِمْ إِلَى الْأَسْوَاقِ بِالْبَلَدِ وَمَعْرِفَةِ أَسْعَارِهَا؛ لِأَنَّ هَذَا يَضُرُّ بِالْبَائِعِ؛ لِأَنَّهُمْ قَدْ يَشْتَرُونَ مِنْهُ بِأَقْلٍ مِنْ سَعْرِهَا الْمَعْرُوفِ، وَقَدْ يَضُرُّ بِأَهْلِ الْبَلَدِ؛ لِأَنَّهُمْ قَدْ يَزِيدُونَ فِي ثَمَنِهَا عَلَيْهِمْ.

- قَالَ النَّوَوِيُّ -رَحِمَهُ اللَّهُ-: «وَفِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ: تَحْرِيمُ تَلْقِي الْجَلْبِ، وَهُوَ مَذْهَبُ الشَّافِعِيِّ وَمَالِكٍ وَالْجَمْهُورِ، وَقَالَ



التساؤلات القانونية والفقهية، ولا سيما عند ارتكاب المبعوث الدبلوماسي أفعالاً تمس حقوق الأفراد أو مصالح الدولة المعتمد لديها، الأمر الذي يدعو إلى دراسة موقف الفقه الإسلامي من الحصانة القضائية ومدى اتفاقه أو اختلافه مع ما استقر عليه القانون الدولي المعاصر، وفي هذه المقالة نتناول مفهوم الحصانة القضائية وأهميتها وأنواعها في القانون الدولي، ثم نبين موقف الفقه الإسلامي منها، مع إبراز أوجه الاتفاق والاختلاف بين النظامين.

أولاً: تعريف الحصانة القضائية

يقصد بالحصانة القضائية عدم خضوع المبعوث الدبلوماسي للولاية القضائية للدولة المعتمد لديها؛ بحيث لا يجوز إخضاعه لإجراءات القضاء الجنائي أو المدني أو الإداري إلا في الحدود والاستثناءات التي تقرها القواعد الدولية.

وقد بينت المادة (٣١) من اتفاقية (فيينا) للعلاقات الدبلوماسية نطاق هذه الحصانة، فنصت على تمتع المبعوث الدبلوماسي بالحصانة من القضاء الجنائي للدولة المعتمد لديها، كما قررت تمتعه بحصانة من القضاء المدني والإداري مع بعض الاستثناءات المحددة، وأعفته من أداء الشهادة ومنعت اتخاذ الإجراءات التنفيذية بحقه إلا في حالات خاصة، مع المحافظة على حرمة شخصه ومسكنه.

ثانياً: أهمية الحصانة القضائية

ترجع أهمية الحصانة القضائية إلى طبيعة المهمة التي يضطلع بها المبعوث الدبلوماسي؛ إذ لا يكفي تمتعه بحرمة شخصه ومقر إقامته ما لم يكن محصناً من التعرض لإجراءات القضاء المحلي التي قد تؤثر في استقلاله أو تعوق أداء مهمته، ولهذا اعتبر فقهاء القانون الدولي أن الحصانة القضائية تمثل ضماناً أساسية لنجاح العمل الدبلوماسي، إذ تكفل للمبعوث الطمأنينة والاستقلال اللازمين

الحصانات والامتيازات الدبلوماسية في الفقه الإسلامي والقانون الدولي (٦)

الحصانة القضائية للمبعوث الدبلوماسي

الشيخ: د. وليد خالد الربيع

ما زلنا في استعراض البحث الموجز في أحكام الحصانات والامتيازات الدبلوماسية في الفقه الإسلامي والقانون الدولي، الذي تناول فيه مؤلفه الشيخ: د. وليد خالد الربيع (أستاذ الفقه المقارن والسياسة الشرعية بكلية الشريعة جامعة الكويت) أهم ملامح هذا الجانب المهم من الدبلوماسية والعلاقات الدولية، مبيناً مواضع التلاقي والافتراق بينهما، ونستكمل في هذه الحلقة الحديث عن أنواع الحصانات الدبلوماسية؛ حيث ذكرنا منها الحصانة الشخصية واليوم نتكلم عن الحصانة القضائية للمبعوث الدبلوماسي.

أداء مهامه بعيداً عن الضغوط والتأثيرات التي قد تعوق رسالته، وقد جاءت اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية لعام ١٩٦١م لتؤكد هذا المبدأ وتحدد نطاقه وحدوده؛ غير إن تقرير هذه الحصانة يثير العديد من

تعد الحصانة القضائية من أهم الامتيازات التي يتمتع بها المبعوثون الدبلوماسيون في العلاقات الدولية، وقد استقر العرف الدولي والاتفاقيات المعاصرة على تقريرها ضمناً لاستقلال المبعوث الدبلوماسي وتمكينه من

لأداء وظائفه التمثيلية والسياسية.

ومع ذلك فإن عدم خضوع المبعوث الدبلوماسي لقضاء الدولة المعتمد لديها لا يعني إعفاهه من احترام قوانينها وأنظمتها وتقاليدها، بل يظل ملزماً بمراعاتها وعدم الإخلال بها. كما أن تمتعه بالحصانة القضائية لا يعني إعفاهه نهائياً من المسؤولية القانونية؛ إذ يبقى خاضعاً لقضاء دولته الأصلية وقوانينها وفق ما نصت عليه الفقرة الرابعة من المادة (٣١) من اتفاقية (فيينا).

أنواع الحصانة القضائية في القانون الدولي

تنقسم الحصانة القضائية - وفقاً لما قرره اتفاقية (فيينا) - إلى أربعة أنواع رئيسية: الحصانة من القضاء الجنائي، والحصانة من القضاء المدني والإداري، والإعفاء من أداء الشهادة، والحصانة التنفيذية.

أولاً: الحصانة من القضاء الجنائي

يقصد بها عدم جواز إخضاع المبعوث الدبلوماسي للقضاء الجنائي في الدولة المعتمد لديها، سواء ارتكب الفعل بصفته الرسمية أم الشخصية. فلا يجوز القبض عليه أو احتجازه أو إجباره على المثول أمام المحاكم أو إصدار حكم جنائي بحقه، وتعد هذه الحصانة من أوسع أنواع الحصانات الدبلوماسية؛ إذ لم ترد عليها استثناءات في اتفاقية فيينا، فهي تشمل مختلف الجرائم على اختلاف درجاتها، ويستند هذا المبدأ إلى ضرورة تمكين المبعوث الدبلوماسي من أداء عمله بحرية واستقلال، بعيداً عن احتمالات الضغط أو التأثير من خلال الإجراءات الجنائية.

ومع ذلك فإن الحصانة الجنائية لا تعني ترك المبعوث الدبلوماسي دون مساءلة، بل تملك الدولة المعتمد لديها في حال ارتكابه جريمة أن تعلنه شخصاً غير مرغوب فيه، وأن تطلب من دولته استدعاه أو إنهاء مهمته، فإن امتنعت الدولة الموفدة جاز للدولة المضيفة سحب الاعتراف بصفته الدبلوماسية.

● تعد الحصانة القضائية من أبرز الامتيازات التي يتمتع بها المبعوثون الدبلوماسيون ضماناً لاستقلالهم وتمكينهم من أداء مهامهم بحرية ودون عوائق

● قررت اتفاقية (فيينا) إعفاء المبعوث الدبلوماسي من المثول أمام القضاء بصفته شاهداً في الدعاوى المدنية أو الجنائية

ثانياً: الحصانة من القضاء المدني والإداري

الأصل أن المبعوث الدبلوماسي لا يخضع للدعاوى المدنية والإدارية المقامة أمام محاكم الدولة المعتمد لديها، فلا يجوز مطالبته قضائياً بالديون أو الالتزامات المالية أو اتخاذ إجراءات الحجز والتنفيذ على أمواله بسبب تلك الدعاوى، وقد كان هذا النوع من الحصانة مطلقاً في الفقه الدولي التقليدي، غير إن التطور القانوني قاد إلى تقييده مراعاةً لمصالح الأفراد والدول؛ ولهذا نصت اتفاقية فيينا على ثلاثة استثناءات رئيسية تخرج عن نطاق الحصانة المدنية والإدارية، وهي:

١- الدعاوى العينية المتعلقة بال عقارات الخاصة الكائنة في الدولة المعتمد لديها، ما لم تكن مملوكة أو مستخدمة لحساب الدولة الموفدة في أغراض البعثة.

٢- الدعاوى المتعلقة بالإرث والتركتات إذا كان المبعوث طرفاً فيها بصفته الشخصية، كوارث أو موصى له أو منفذ للوصية.

٣- الدعاوى الناشئة عن نشاط مهني أو تجاري يمارسه المبعوث داخل الدولة المعتمد لديها خارج نطاق وظيفته الرسمية. ومن خلال هذه الاستثناءات يتبين حرص اتفاقية فيينا على تحقيق التوازن بين مقتضيات الحصانة الدبلوماسية من جهة، وحماية الحقوق الخاصة للأفراد من جهة أخرى.

ثالثاً: الإعفاء من أداء الشهادة

قررت اتفاقية فيينا إعفاء المبعوث الدبلوماسي من أداء الشهادة أمام محاكم الدولة المعتمد لديها، فلا يجوز إلزامه بالمثول أمام القضاء بصفته شاهداً في الدعاوى المدنية أو الجنائية، ويهدف هذا الإعفاء إلى المحافظة على استقلالية المبعوث الدبلوماسي وعدم إخضاعه لسلطة القضاء المحلي بصورة مباشرة، ومع ذلك يجوز للمبعوث أن يدلي بشهادته طواعية إذا رأى أن في ذلك خدمة للعدالة ولا يترتب عليه ضرر بمصالح دولته أو بمهمته الدبلوماسية، كما يمكن أن يتم ذلك بالكيفية التي يتم الاتفاق عليها مع السلطات المختصة في الدولة المعتمد لديها.

رابعاً: الحصانة التنفيذية

يقصد بالحصانة التنفيذية منع اتخاذ الإجراءات التنفيذية الجبرية ضد المبعوث الدبلوماسي، كالحجز والتوقيف والتفتيش والمراقبة والتنفيذ على الأموال، وقد نصت الفقرة الثالثة من المادة (٣١) من اتفاقية (فيينا) على عدم جواز اتخاذ هذه الإجراءات إلا في نطاق ضيق مرتبط بالحالات المستثناة من الحصانة المدنية والإدارية، مع وجوب عدم المساس بحرمته شخص المبعوث الدبلوماسي أو مقر إقامته، وتعد هذه الحصانة امتداداً طبيعياً للحصانة القضائية؛ إذ إن إصدار حكم لا قيمة له إذا تعذر تنفيذه، كما أن تنفيذ الأحكام الجبرية قد يفضي إلى المساس بكرامة المبعوث واستقلاله، وهو ما حرص القانون الدولي على منعه.

العَرْش والماء والقلم

أبي رزين العقيلي مرفوعاً «أن الماء خلق قبل العرش» وروى السدي في تفسيره بأسانيد متعددة «أن الله لم يخلق شيئاً مما خلق قبل الماء» وأما ما رواه أحمد والترمذي وصححه من حديث عبادة بن الصامت مرفوعاً «أول ما خلق الله القلم، ثم قال اكتب؛ فجرى بما هو كائن إلى يوم القيامة» فيجمع بينه وبين ما قبله بأن أولية القلم بالنسبة إلى ما عدا الماء والعرش أو بالنسبة إلى ما منه صدر من الكتابة، أي إنه قيل له اكتب بعد خلق الماء والعرش.

استأذنته أن أعلق.
- دعني أبين إعجابي بأسلوبك العلمي، الممنهج، وأظنك تعلم أن كل هذا من علم الغيب، وفي علم الغيب لا اجتهاد، وإنما الاعتماد على الأخبار الصحيحة.

ابتسم صاحبي، وقال:
- نعم أعلم ذلك، وأظنك تلمح إلى أن نتجنب الاسرائيليات؛ لأنها كثيرة في هذا الباب، وقد انتبهت إلى ذلك، وسوف نلتزم بالصحيح من الأحاديث، وشرح علماء السلف لما ورد في هذا الباب.

هناك حديث رواه الإمام أحمد والترمذي وابن ماجه «عن وكيع بن حدى عن عمه أبي رزين قال: قلت يا رسول الله: أين كان ربنا -عز وجل- قبل أن يخلق خلقه؟ قال -ﷺ- كان في عمامة؛ ما تحته هواء وما فوقه هواء، ثم خلق عرشه على الماء»، هذا الحديث ضعفه كثير من أهل العلم ومنهم الألباني، وابن باز، وابن قتيبة، وأما على قول من صححه: (عمامة) بالمد، معناها سحاب رقيق، ويريد بقوله: في عمامة أي فوق سحاب مدبراً له وعالياً عليه كما قال -سبحانه وتعالى-: ﴿أَمِنْتُمْ مِّنْ فِي السَّمَاءِ﴾، يعني من فوق السماء.

قوله (ما تحته هواء):
أي ما تحت السحاب هواء، (والعمى) إذا كان مقصوراً فمعناه لا شيء ثابت؛ لأنه مما عمى عن الخلق لكونه غير شيء. فكانه قال في جوابه: كان قبل أن يخلق خلقه ولم يكن شيء غيره، ثم قال: ما فوقه هواء، وما تحته هواء؛ أي ليس فوق العمى الذي هو لا شيء موجود هواء ولا تحته هواء.

وقال الهروي صاحب الغريبين: قال بعض أهل العلم معناه أين كان عرش ربنا فحذف المضاف اختصاراً، كقوله «واسأل القرية» وبدل على ذلك قوله -سبحانه وتعالى- ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ هذا آخر كلام البيهقي، قال ابن الأثير: العمامة في اللغة: السحاب الرقيق، وقيل الكثيف، وقيل هو الضباب، وحكي عن بعضهم في العمى المقصور: أنه هو كل أمر لا يدركه الفطن، وقال الأزهرى قال أبو عبيد: إنما تأولنا هذا الحديث على كلام العرب المعقول عنهم، والا فلا ندرى كيف كان ذلك العمامة. قال الأزهرى: فنحن نؤمن به، ولا نكيف صفته، انتهى كلام الخازن.

فالإخلاصة، أن الله -سبحانه- هو (الأول)؛ فليس قبله شيء، ثم خلق العرش، والماء، والقلم، وبعد ذلك السماوات، والحديث يستمر.

تابع صاحبي (إدريس) الهولندي حديثه:
- وإذا تتبعنا أحاديث النبي -ﷺ- الصحيحة في هذا الباب -أعني بداية الخلق- تتضح لنا الصورة، دون أدنى شك؛ ففي صحيح البخاري عن عمران بن حصين -رضي الله عنه- قال: «دخلت على النبي -ﷺ- وعقلت ناقتي بالباب، فاتاه ناس من بني تميم فقال -ﷺ-: اقبلوا البشرى يا بني تميم، قالوا: بشرتنا فأعطنا (أي إنهم طلبوا عطية دنيوية)، مرتين ثم دخل عليه ناس من أهل اليمن فقال -ﷺ-: اقبلوا البشرى يا أهل اليمن؛ إذ لم يقبلها بنو تميم، قالوا: قد قبلنا يا رسول الله، قالوا: جئناك نسألك عن هذا الأمر (أي بداية الخلق)؛ فقال -ﷺ-: كان الله ولم يكن شيء غيره، وكان عرشه على الماء، وكتب في الذكر كل شيء، وخلق السماوات والأرض».

كنت منصتاً، مستمتعاً بحديث (إدريس)؛ لما فيه من عمق، وعلم، ومنهج بحثي، كيف لا؟ وقد قضى عمره بدراسة الأديان، وبحث حتى بلغ درجة (الأستاذية)، (بروفسور)، ثم هداه الله إلى الإسلام.

تابع حديثه:
- في شرح هذا الحديث، بالطبع كذا كتاب، ولكن أنقل لك خلاصة بحثي:

قوله: (عن هذا الأمر).
أي الحاضر الموجود، والأمر يطلق ويراد به المأمور، ويراد به الشأن والحكم والحث على الفعل وغير ذلك.

قوله: (كان الله ولم يكن شيء غيره)، وفي رواية أخرى «ولم يكن شيء قبله»، وفي رواية غير البخاري «ولم يكن شيء معه»، والقصة متحدة، فافتضى ذلك أن الرواية وقعت بالمعنى، ولعل راويها أخذها من قوله -ﷺ- في دعائه في صلاة الليل -كما تم من حديث ابن عباس- «أنت الأول فليس قبلك شيء»، لكن رواية الباب أصرح في العدم، وفيه دلالة على أنه لم يكن شيء غيره لا الماء، ولا العرش ولا غيرها؛ لأن كل ذلك غير الله -تعالى- يكون قبله، وكان عرشه على الماء؛ «معناه أنه خلق الماء سابقاً ثم خلق العرش على الماء، وقد وقع في قصة نافع بن زيد الحميري بلفظ «كان عرشه على الماء ثم خلق القلم؛ فقال: اكتب ما هو كائن، ثم خلق السماوات والأرض وما فيهن»؛ فصرح بترتيب المخلوقات بعد الماء والعرش.

قوله: «وكان عرشه على الماء، وكتب في الذكر كل شيء، وخلق السماوات والأرض»، هكذا جاءت هذه الأمور الثلاثة معطوفة بالواو، ووقع في الرواية الأخرى «ثم خلق السماوات والأرض» ولم يقع بلفظ «ثم» إلا في ذكر خلق السماوات والأرض، وقد روى مسلم من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعاً «أن الله قدر مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة، وكان عرشه على الماء»، وهذا الحديث يؤيد رواية من روى «ثم خلق السماوات والأرض» باللفظ الدال على الترتيب، وقد روى أحمد والترمذي وصححه من حديث

نجاح وتمييز لموسم حج 1447هـ

نموذج عالمي في التكامل المؤسسي لخدمة ضيوف الرحمن

إعداد: وائل سلامة

جسدت المملكة العربية السعودية خلال موسم حج ١٤٤٧هـ نموذجاً عالمياً رائداً في إدارة الحشود وخدمة ضيوف الرحمن، مؤكدة قدرتها المتجددة على تنظيم واحدة من أكبر الشعائر الدينية وأضخم التجمعات البشرية في العالم بكفاءة واقتدار، وقد تحقق ذلك من خلال منظومة متكاملة شاركت فيها مختلف القطاعات الأمنية والصحية والخدمية والتقنية، في مشهد حضاري، عكس حجم العناية والاهتمام اللذين توليهما قيادة المملكة العربية السعودية للحرمين الشريفين وقاصديهما، وحرصها الدائم على توفير أعلى مستويات الأمن والراحة والخدمات للحجاج.





الكبيرة وتسهيل إجراءات الوصول والتنقل. كما استقبل موسم الحج حجاجاً من (١٦٥) جنسية مختلفة، في مشهد إنساني فريد يجعل الحج أحد أكثر التجمعات العالمية تنوعاً من الناحية الثقافية واللغوية، ويبرز حجم التحديات التنظيمية والصحية والأمنية التي نجحت الجهات المختصة في التعامل معها بكفاءة واقتدار.

أكثر من ٢,٥ مليون خدمة صحية
أعلنت وزارة الصحة نجاح أعمال موسم حج ١٤٤٧هـ، مؤكدة خلو الموسم -ولله الحمد-

الحجاج الذكور (٨٩٢,٢٩٦) حاجاً، مقابل (٨١٣,٩٠٥) حاجات، في صورة تعكس عالمية الحج واتساع نطاق المشاركة فيه.

مؤشرات نجاح استثنائية

ومن أبرز مؤشرات النجاح هذا العام، تنوع وسائل قدوم الحجاج إلى المملكة؛ حيث وصل (١,٤٨٥,٧٢٩) حاجاً عبر المنافذ الجوية، و(٥٤,٤٢٩) حاجاً عبر المنافذ البرية، و(٦,٤٩٧) حاجاً عبر المنافذ البحرية، وهو ما يعكس كفاءة البنية التحتية للمنافذ السعودية وقدرتها على استيعاب الأعداد

أعلنت الهيئة العامة للإحصاء نتائج موسم الحج لعام ١٤٤٧هـ، لتكشف الأرقام عن حجم الجهد الوطني الضخم الذي تبذله السعودية سنوياً؛ لإنجاح هذه الشعيرة العظيمة، فقد بلغ إجمالي عدد الحجاج هذا العام (١,٧٠٧,٣٠١) حاجاً وحاجة، منهم (١,٥٤٦,٦٥٥) حاجاً من خارج المملكة بنسبة (٩٠,٦٪)، فيما بلغ عدد حجاج الداخل (١٦٠,٦٤٦) حاجاً من المواطنين والمقيمين بنسبة (٩,٤٪)، كما بلغ عدد

• يعكس التنوع الكبير في الجنسيات والثقافات واللغات المكانة العالمية للحج والثقة الدولية في قدرة المملكة على التنظيم

• بلغ عدد الحجاج أكثر من ١,٧ مليون حاج وحاجة واستقبلت المملكة حجاجاً من ١٦٥ جنسية مختلفة



قطار المشاعر.. ٥٠ ألف رحلة لسبعين ألف راكب



• خلا موسم الحج من أي تفضيات أو أزمات صحية مؤثرة حيث قدمت أكثر من ٢,٥ مليون خدمة صحية للحجاج

• أصبح مبدأ (لا حج بلا تصريح) محورا رئيسا لتنظيم موسم الحج، مع فرض عقوبات مشددة على المخالفين

• من أبرز الإجراءات التنظيمية إعطاء الأولوية لمن لم يسبق له الحج ومنع اصطحاب الأطفال حفاظا على السلامة

• تم تسجيل أحمال كهربائية قياسية في المشاعر المقدسة مع عدم تسجيل أي انقطاع كهربائي طوال الموسم

دون تسجيل أي انقطاع في الخدمة طوال الموسم» فقد بلغت الأحمال الكهربائية في مشعر منى (٣٧٥) (ميجاواط)، فيما سجل مشعر عرفات (٤٦٤) (ميجاواط)، بما يعكس كفاءة البنية التحتية الكهربائية وجاهزيتها للتعامل مع ذروة الطلب خلال موسم الحج.

منظومة نقل ذكية

واصل قطار المشاعر المقدسة أداءه بوصفه أحد أهم مشاريع النقل في الحج، بطاقة تشغيلية بلغت (٧٢) ألف راكب في الساعة، عبر تسع محطات تربط بين منى ومزدلفة وعرفات، وأسهم في تقليل الازدحام وإزاحة ما يقارب (٥٠) ألف رحلة حافلة عن الطرق المؤدية إلى المشاعر المقدسة.

كما عززت المملكة جاهزية منظومة الطيران المدني بتوفير نحو (٣,١) ملايين مقعد وتشغيل قرابة (١٢) ألف رحلة جوية لخدمة حركة القدوم والمغادرة، بما ضمن انتقال الحجاج بسهولة ويسر.

مبادرة (طريق مكة)

من المبادرات النوعية التي واصلت تحقيق نجاحها هذا العام مبادرة (طريق مكة)، التي استفاد منها أكثر من (٢٨٨) ألف حاح؛ حيث مكّنت الحجاج من إنهاء إجراءات سفرهم من بلدانهم قبل الوصول إلى المملكة، في تجربة حضارية متقدمة، تعكس التحول

من أي تفضيات وبائية أو مؤثرات صحية على الصحة العامة، في إنجاز يجسد ريادة المملكة العالمية في مجال (طب الحشود)، وقدمت المنظومة الصحية أكثر من (٢,٥) مليون خدمة صحية للحجاج منذ بداية الموسم وحتى الثاني عشر من ذي الحجة، عبر شبكة متكاملة من المستشفيات والمراكز الصحية والكوادر الطبية المؤهلة.

وأظهرت بيانات الوزارة أن المراكز الصحية والرعاية العاجلة قدمت خدماتها لأكثر من (١١٤,٨٨٩) مستفيدا، فيما استقبلت أقسام الطوارئ (٥٨,٤٦٢) حالة، وراجع العيادات الخارجية (٢٩,٨٤٦) مستفيدا، إلى جانب تنويم (٨,٣٤٢) حالة في المستشفيات، وإجراء (٤١٠) عمليات جراحية، شملت (٣٢٣) عملية قسطرة قلبية و(٣٣) عملية قلب مفتوح.

كما كثفت المنظومة الصحية جهودها الوقائية والتوعوية، وقدمت أكثر من (٢٩٢,٥٨٥) خدمة وقائية، فيما تلقى مركز الاتصال الموحد أكثر من مليون اتصال صحي واستشاري بسبع لغات وعلى مدار الساعة.

أحمال تاريخية للشبكة الكهربائية

أعلنت الجهات المختصة نجاح الخطة التشغيلية لموسم الحج، مع تسجيل أحمال كهربائية تاريخية في المشاعر المقدسة



الرقمي الذي تشهده منظومة الحج، وتسهم في اختصار الوقت والجهد وتيسير رحلة ضيوف الرحمن.

أكثر من 441 ألف من الكوادر البشرية

كشفت الأرقام حجم الجهد البشري الهائل الذي يقف خلف نجاح موسم الحج؛ إذ تجاوز عدد المشاركين في خدمة ضيوف الرحمن (٤٤١) ألف مشارك من مختلف القطاعات، إضافة إلى أكثر من (٢٦) ألف متطوع، في صورة تعكس حجم التعبئة الوطنية الشاملة، وروح العمل الجماعي التي تميز مواسم الحج في المملكة.

منظومة متكاملة من الأمن والتنظيم والخدمات

أعلن صاحب السمو الملكي الأمير سعود بن مشعل بن عبدالعزيز، (نائب أمير منطقة مكة المكرمة نائب رئيس اللجنة الدائمة للحج والعمرة)، عن نجاح موسم حج ١٤٤٧هـ، مؤكداً أن الموسم شهد منظومة متكاملة من الأمن والتنظيم والخدمات، مكّنت ضيوف

ومنظمة، وأضاف نائب أمير منطقة مكة المكرمة أن موسم الحج هذا العام عكس صورة وطن يعمل بإخلاص وتفان لخدمة ضيوف الرحمن، مبيناً أن المشاعر المقدسة ظهرت بصورة اتسمت بالتنظيم والانسجام، في مشهد جسّد تكامل الجهود بين مختلف الجهات المشاركة في أعمال الحج، وأكد أن حج هذا العام أثبت قدرة المملكة على إدارة الحشود بكفاءة واقتدار، وتمكين الحجاج من أداء مناسكهم في أجواء من الأمن والطمأنينة والرعاية التي تليق بشرف المكان وقديسية الزمان.

الرحمن من أداء مناسكهم ببسر وطمأنينة، وقال سمو الأمير: إن «ما تحقق من نجاح استثنائي جاء بفضل الله - سبحانه وتعالى-، ثم بالدعم غير المحدود والتوجيهات السديدة من القيادة الرشيدة، وما وفرته من إمكانات وموارد، إلى جانب المتابعة الدقيقة لجميع مراحل العمل والاستعداد والتنفيذ، وأشار في الوقت ذاته، إلى أن هذا النجاح يعكس حجم العناية التي توليها المملكة لخدمة ضيوف الرحمن، وتسخير جميع الإمكانيات؛ لضمان أداء الحجاج مناسكهم في بيئة آمنة

أكبر مشروع لتلطيف الهواء في عرّفة

ضمن الجهود الرامية إلى توفير أقصى درجات الراحة لضيوف الرحمن، جرى تنفيذ أكبر مشروع لتلطيف الهواء في مكان مفتوح على مستوى العالم بمشعر عرفات؛ حيث زوّدت المنطقة بمكيفات مدمجة في الأرضيات وأخرى أسطوانية موزعة في مختلف أرجائها، وتبلغ مساحة منطقة التكييف نحو ٦٣ ألف متر مربع، فيما تمتد شبكة مواسير التبريد لمسافة تصل إلى ٣ كيلومترات، وتتجاوز المساحة الإجمالية للمشروع ٣٠٠ ألف متر مربع، في إنجاز نوعي يعكس حجم العناية التي توليها المملكة العربية السعودية لراحة الحجاج وتمكينهم من أداء مناسكهم في أجواء أكثر اعتدالاً وطمأنينة.



العناية بالحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة وخدمة قاصديها شرف كبير للمملكة



صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء -حفظه الله- يتوسط سماحة المفتي ووزير الداخلية الكويتي

المناسبة، أكد سمو ولي العهد أن الله -تعالى- شرف المملكة العربية السعودية بخدمة الحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة والعناية بقاصديها، مشدداً على مواصلة النهج المبارك الذي أرساه ملوك المملكة منذ عهد الملك المؤسس عبدالعزيز بن عبد الرحمن آل سعود -رحمه الله- في خدمة الحجاج والمعتمرين ورعاية شؤونهم، وشهد الحفل موقفاً إنسانياً مؤثراً عكس ما يكنه قادة المملكة لعلمائها من تقدير وإجلال؛ حيث يادر صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء -حفظه الله- إلى تقبيل رأس سماحة مفتي عام المملكة الشيخ الدكتور صالح الفوزان، في مشهد جسّد معاني الوفاء والاحترام، وأضفى على المناسبة أجواءً من المودة والتقدير، تنسجم مع القيم الإسلامية الأصيلة التي تقوم عليها المملكة العربية السعودية.

في إطار الاحتفاء بضيوف المملكة العربية السعودية من الوفود الرسمية، أقام صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء -حفظه الله-، نيابةً عن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظهما الله-، حفل الاستقبال السنوي لكبار الشخصيات الإسلامية، وضيوف خادم الحرمين الشريفين، ورؤساء الدول، وضيوف الجهات الحكومية، ورؤساء الوفود ومكاتب شؤون الحجاج الذين أدوا فريضة الحج لهذا العام، وذلك في الديوان الملكي بقصر منى، وتقدم الحضور سماحة مفتي عام المملكة الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان، كما حضر الحفل معالي النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية بدولة الكويت الشيخ فهد اليوسف الصباح والوفد المرافق له، لتقديم التهاني والتبريكات بنجاح موسم الحج وحلول عيد الأضحى المبارك، في كلمته بهذه



سمو أمير البلاد يهنئ خادم الحرمين الشريفين بالنجاح الكبير لموسم الحج

وتوفير كل ما يلزم لحجاج بيت الله الحرام على مدار الساعة بكل تقان وإخلاص مشهودين، ضمن تنظيم متميز ومستوى رفيع من الخدمات المقدمة لضيوف الرحمن، وأشاد سموه بما يشهده بيت الله الحرام من أعمال توسعة متواصلة وتطوير مستمر، إلى جانب ما استحدثت من خدمات وتقنيات ذكية حديثة أسهمت في تلبية احتياجات الحجاج وتيسير أدائهم للمناسك، وقد حظيت بإشادة الجميع وتقديرهم وثنائهم، وسأل سموه المولى -تعالى- أن يتقبل من الجميع خالص الدعاء وصالح الأعمال في هذه الأيام المباركة، وأن يُنعم على المملكة العربية السعودية الشقيقة وشعبها الكريم بالمزيد من التقدم والازدهار في ظل القيادة الحكيمة لخادم الحرمين الشريفين.

بعث صاحب سمو أمير البلاد الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح -حفظه الله ورعاه- برقية تهنئة إلى أخيه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ملك المملكة العربية السعودية الشقيقة وإلى صاحب سمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء بمناسبة نجاح موسم الحج لعام ١٤٤٧ هـ، أعرب فيها سموه عن خالص تهانئه بهذا النجاح الكبير الذي تحقق بفضل من الله -تعالى- ثم بفضل العناية الكريمة التي أولاها خادم الحرمين الشريفين، والحكومة الرشيدة ممثلة بكافة الوزارات والقطاعات المعنية، التي سخرت واستنفرت كافة جهودها لتسهيل أداء مناسك الحج وتذليل أية عقبات،

سمو ولي العهد يهنئ خادم الحرمين بنجاح موسم الحج

بعث سمو ولي العهد الشيخ صباح الخالد حفظه الله برقية تهنئة إلى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ملك المملكة العربية السعودية الشقيقة، وإلى أخيه صاحب سمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء -حفظه الله- بمناسبة نجاح موسم الحج لعام ١٤٤٧ هـ، ضمنها سموه خالص تهانئه بهذا النجاح الكبير الذي تحقق بفضل الله تعالى، ثم بفضل الرعاية الكريمة التي أولاها خادم الحرمين الشريفين، والحكومة الرشيدة ممثلة بجميع الوزارات والقطاعات المعنية، التي سخرت كافة إمكاناتها وجهودها لتيسير أداء مناسك الحج، وتوفير مختلف الخدمات لحجاج بيت الله الحرام في إطار من التنظيم المتميز والرعاية المتكاملة، وأشاد سموه باستمرار مشاريع التوسعة والتطوير التي يشهدها الحرم المكي الشريف.

القيادة السياسية تابعت بحرص شؤون الحجاج الكويتيين



فهد اليوسف في الحج

نالت متابعة بعثة الحج الكويتية والاطمئنان على شؤون الحجاج، شرف اهتمام القيادة السياسية في البلاد والجهات الرسمية المعنية؛ فقد أعلن النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية، الشيخ فهد يوسف سعود الصباح، عن توجيهات من القيادة بتسهيل احتياجات حجاج الكويت ورعايتهم لأداء مناسكهم بكل يسر وطمأنينة، وقام اليوسف خلال زيارته إلى مقر بعثة الحج الكويتية في مكة المكرمة، بالاطلاع على سير العمل والاستعدادات الخاصة بخدمة حجاج دولة الكويت، وتأتي زيارته بتوجيهات من القيادة السياسية للاطمئنان على سير أعمال البعثة والخدمات المقدمة للحجاج، بتسهيل كافة الإجراءات لحجاج دولة الكويت، تضمنت السماح بدخولهم للبلاد دون ختم الجوازات كبادرة لتسريع عودتهم لأهاليهم، وثمن اليوسف جهود الجهات السعودية والتسهيلات الكبيرة، التي توفرها حكومة المملكة العربية السعودية لخدمة ضيوف الرحمن وإنجاح موسم الحج.

العييسء: تعدّ المملكة نموذجاً عالمياً في خدمة ضيوف الرحمن وتقديم خدمات نوعية في الحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة

على تمكينهم من أداء مناسكهم بيسر وطمأنينة وأمان.

• وقال: «إن ما تقدمه المملكة العربية السعودية عامًا بعد عام من مشاريع تطويرية وخدمات نوعية في المشاعر المقدسة والحرمين الشريفين، يعدّ نموذجًا عالميًا في إدارة الحشود وخدمة ملايين الحجاج، ويجسد شرف خدمة الحرمين الشريفين الذي تضطلع به القيادة السعودية بإخلاص واقتدار».

• وأضاف أن المسلمين في أنحاء العالم يقدرّون هذه الجهود المباركة التي أسهمت

- بعد توفيق الله تعالى - في نجاح الموسم وتحقيق أعلى مستويات الراحة والسلامة للحجاج، سائلًا الله - عز وجل - أن يجزي قيادة المملكة خير الجزاء، وأن يديم عليها نعمة الأمن والاستقرار، وأن يتقبل من الحجاج حجهم، ويردهم إلى مواطنهم سالمين غانمين.



الشيخ: طارق العيسى

في تصريح له بمناسبة نجاح المملكة العربية السعودية في تنظيم موسم حج ١٤٤٧هـ، قال رئيس مجلس إدارة جمعية إحياء التراث الإسلامي الشيخ: طارق سامي سلطان العيسى: يطيب لي بهذه المناسبة أن أرفع أسمى آيات التهنية والتبريك إلى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وإلى صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود وليّ العهد ورئيس مجلس الوزراء، وإلى حكومة المملكة العربية السعودية وشعبها؛ بمناسبة النجاح الكبير الذي تحقّق في موسم حج عام ١٤٤٧هـ.

• وأكد العيسى أن ما شهدته الموسم من تنظيم محكم، وخدمات متكاملة، وجهود استثنائية في مختلف المجالات الأمنية والصحية والتنظيمية والتقنية، يعكس ما توليه القيادة السعودية من عناية فائقة بضيوف الرحمن، وحرص دائم



● الحج فريضة تتجلى فيها مظاهر التعارف والتآلف والتعاون والتكافل بين أهل الإسلام في أدائهم المناسك على اختلاف أسنتهم وألوانهم وبلدانهم

مناسك منه

● فلما أصبح يوم العيد ذهب إلى منى **﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَأَسْتَفِرُّوا﴾** الله **﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾**، فرمى جمرة العقبة، وذبح هديه، وحلق رأسه، وأجاز التقصير، ثم طاف بالبيت: **﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفْتَهُمْ وَلْيُؤْفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾**، مع الحرص على السكينة والرفق، والبعد عن التدافع، وتنفيذ تعليمات الجهات المنظمة، والتقيد بتعليمات التفويج ومسار الحركة تحقيقاً للمصلحة، وتجنباً للضرر والفوضى، وحفظاً للنفوس، وتيسيراً لأداء النسك. وفي منى يستحب الإكثار من ذكر الله: **﴿فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾**.

أيام التشريق

● وفي أيام التشريق يرمي الحاج الجمرات الثلاث كل جمرة بسبع حصيات في كل يوم، والأفضل البقاء إلى اليوم الثالث عشر، ويجوز التعجيل في اليوم الثاني عشر: **﴿وَأَذْكُرُوا اللَّهَ﴾**

التعاون والتكافل

● وتتجلى في الحج مظاهر التعارف والتآلف والتعاون والتكافل بين أهل الإسلام، في أدائهم المناسك على اختلاف أسنتهم وألوانهم، وبلدانهم، إخوة متحابين، فيشهدون منافع لهم وليطعموا من هديهم **﴿الْبَائِسِ الْفَقِيرِ﴾**، ويكون من شأنهم الإحسان في الأفعال والصدق في الأقوال: **﴿وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾**.

يباهي الله بكم ملائكته

● في موقف عرفات يباهي الله بكم ملائكته، وهو الموقف العظيم الذي أنزل الله فيه: **﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾** فافتدوا بنبي الهدى -**﴿صَلَّى﴾**؛ فقد صلى الظهر والعصر جمعاً وقصرًا، ثم وقفا يذكر الله إلى أن غربت الشمس، فانطلق إلى مزدلفة كما قال -**﴿تَعَالَى﴾** - **﴿فَإِذَا أَقَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَادْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الضَّالِّينَ﴾**.

ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله. قدم الحجاج من كل فج عميق لأداء النسك إرضاء لله -**﴿تَعَالَى﴾**، وطلبًا لثوابه يعظمون البيت العتيق والمشاعر المقدسة **﴿وَالْمَسْجِدَ الْحَرَامَ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ يَظْلَمْ نُذُقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾**.

لا جدال فيه الحج

● يفدون لهذه المواطن إجابة لدعوة التوحيد بإفراد الله بالعبادة وترك الشرك بالله **﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾**. فيطهر البيت من كل ما لا يتناسب مع مكانته فلا فسوق ولا جدال في الحج ولا شعارات سياسية ولا نداءات حزبية بل خضوع لله واتباع لنبيه -**﴿صَلَّى﴾**، وطهارة في الظاهر والباطن ووفاء بالعهود والمواثيق واحترام للحقوق **﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ حُرْمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾**، **﴿وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾**.



﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾، ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (٢٠١)﴾ أَوْلَتْكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾.

واجمع كلمتهم

● اللهم تقبل من الحجيج دعاءهم ومناسكهم، ويسر لهم أمورهم، واغفر لهم ذنوبهم، وأعدهم إلى بلدانهم سالمين غانمين فائزين، اللهم أصلح أحوال المسلمين، واجمع كلمتهم على الحق، وتول جميع شؤونهم، وأصلح أحوالهم الدينية والدنيوية. اللهم وفق خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، وولي عهده الأمير محمد بن سلمان، وأجزهما خير الجزاء دنيا وآخرة فقد أحسنا لعبادك ويسرا للحجاج أداء المناسك، وبذلاً بسخاء في خدمة الحرمين الشريفين وقاصديهما، اللهم انصر بهما دينك، وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

في أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾.

طواف الوداع

● وقبل السفر طواف الوداع، فالله -تعالى-: ﴿هُوَ أَحْسَبُكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾.

الدعاء

● وإن من الاعتصام بالله أن يكثر المرء من دعاء ربه، وخصوصاً في مواطن الحج، فهي مظنة للإجابة: أفضل الدعاء دعاء عرفة لما روي عنه -عليه السلام- أنه قال في هذا اليوم: خير الدعاء دعاء يوم عرفة، وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، وقال -تعالى-

● من الاعتصام بالله

أن يكثر المرء من دعاء

ربه ولا سيما في مواطن

الحج فهي مظنة الإجابة

● أكدت الخطبة عبادة

الله وحده وبيان خطورة

الشرك ودعاء غير الله

وأن التوحيد هو أعظم ما

يتقرب به العبد إلى الله

خطباء عرفة خلال قرن من الزمان

● تمثل خطبة عرفة أحد أعظم المنابر الإسلامية؛ إذ يجتمع فيها شرف الزمان والمكان والجمهور؛ فهي تلقى في يوم هو خير أيام الدنيا، وفي مشعر عرفات الذي هو ركن الحج الأعظم، وتنقل كلماتها إلى ملايين المسلمين في أنحاء العالم، ومن هنا لم يكن اختيار خطيب عرفة عبر تاريخ المملكة العربية السعودية أمراً عابراً، بل ظل قراراً يعكس التوجه العلمي والدعوي للدولة، ويجسد مكانة العلماء في المجتمع المسلم، ويبرز المرجعيات الشرعية التي أوكل إليها حمل الخطاب الإسلامي في هذا الموسم العالمي.

وأيضاً الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد في خطبته عام (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م) و عام (١٤٠١هـ - ١٩٨١م) وهما يعدان خارج الإطار التقليدي لأسرة آل الشيخ، كما شهدت بداية خطب الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ التي استمرت لأكثر من ٣٥ عاماً منذ عام (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م)، ويشير ذلك إلى اتساع دائرة الاختيار لتشمل شخصيات علمية وقضائية بارزة من خارج الأسرة التاريخية المعروفة.

٤ - في عهدي الملك فهد والملك عبدالله (١٤٠٢-١٤٣٦هـ) - (١٩٨٢ - ٢٠١٥م)؛

● تعد هذه المرحلة الأطول استقراراً في تاريخ خطبة عرفة؛ حيث انفرد سماحة المفتي الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ بإلقاء الخطبة مدة خمسة وثلاثين عاماً متتالية، ويعكس هذا الاختيار ترسيخ مبدأ ربط خطبة عرفة بأعلى مرجعية إفتائية في الدولة، وإبراز مكانة المفتي العام بوصفه المتحدث الشرعي الأبرز باسم المؤسسة الدينية الرسمية.

٥ - في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان (١٤٣٧-١٤٤٧هـ) - (٢٠١٥-٢٠٢٦م)؛

● تتميز هذه المرحلة بالتنوع المؤسسي والعلمي؛ إذ انتقل الاختيار من نمط الاستمرار الطويل لخطيب واحد إلى نمط التوزيع السنوي بين أئمة الحرمين،

الموافق (١٩٣٣-١٩٥٠) م، ثم المفتي العلامة محمد بن إبراهيم آل الشيخ في الفترة (١٣٧٠ - ١٣٧٦هـ) الموافق (١٩٥١ - ١٩٥٧)م، ويعكس ذلك طبيعة مرحلة التأسيس التي ارتكزت على التحالف التاريخي بين القيادة السياسية والمرجعية الشرعية؛ فكان من الطبيعي أن يتصدر كبار علماء البلاد هذا المنبر العالمي.

٢ - في عهدي الملك سعود والملك فيصل (١٣٧٣-١٣٩٥هـ) - (١٩٥٣ - ١٩٧٥م)؛

● شهدت هذه المرحلة استمرار الحضور القوي لأسرة آل الشيخ من خلال الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، ثم الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن حسن آل الشيخ، في الفترة (١٣٧٦ - ١٣٩٨هـ) الموافق (١٩٥٨-١٩٧٨) م، ويلاحظ أن الاختيار بدأ يميل إلى العلماء الذين جمعوا بين التأهيل الشرعي والعمل في القضاء والتعليم والإدارة العلمية، تزامناً مع توسع مؤسسات الدولة الحديثة.

٣ - في عهد الملك خالد (١٣٩٥-١٤٠٢هـ) - (١٩٧٥ - ١٩٨٤م)؛

● تمثل هذه المرحلة استمراراً لخطب الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن حسن آل الشيخ ثم تحولاً مهماً؛ ففيها برز الشيخ صالح بن محمد اللحيان في خطبته الوحيدة عام (١٣٩٩هـ الموافق ١٩٧٩م)،

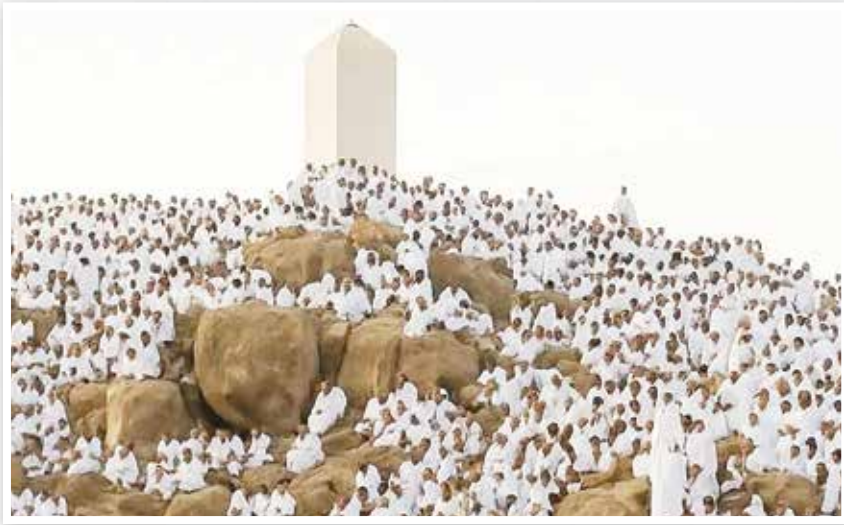
ومن خلال استقراء أسماء خطباء عرفة خلال قرن من الزمان، تتضح أنماط تاريخية ومؤسسية وعلمية مختلفة، تكشف عن تطور معايير الاختيار، وعن الحضور البارز لبعض الأسر العلمية، وعن المكانة الخاصة التي حظي بها أئمة الحرمين الشريفين وكبار المفتين وأعضاء هيئة كبار العلماء في هذا المنبر العظيم.

● وقد بلغت عدد الخطب من توحيد المملكة العربية السعودية إلى الآن ٩٧ خطبة، تعاقب عليها ١٦ خطيباً؛ منها ٣٥ خطبة للشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ، و٢٢ خطبة للشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن حسن آل الشيخ، و١٩ خطبة للشيخ عبدالله بن حسن آل الشيخ، و٧ خطب للشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، وخطبتان للشيخ عبدالله بن محمد بن حميد، وخطبة واحدة لـ ١١ من المشايخ.

أولاً التحليل التاريخي:

١ - في عهد الملك المؤسس عبدالعزيز (١٣٥١-١٣٧٣هـ) - (١٩٣٢-١٩٥٣م)؛

● اتسمت هذه المرحلة بحضور مميز لأسرة آل الشيخ، وهم امتداد لإمام الدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب؛ حيث برز اسم الشيخ عبدالله بن حسن آل الشيخ في الفترة (١٣٥١ - ١٣٦٩هـ)



وأعضاء هيئة كبار العلماء، ووزراء الشؤون الإسلامية، ورؤساء المؤسسات الدينية الكبرى. ويعكس ذلك إبراز تعدد الكفاءات العلمية في المملكة، مع المحافظة على وحدة المنهج والمرجعية. فقد بدأ ذلك الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز السديس (١٤٢٧هـ - ٢٠١٦م)، ثم الشيخ سعد بن ناصر الشثري (١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م)، ثم الشيخ حسين بن عبدالعزيز آل الشيخ (١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م)، ثم الشيخ محمد بن حسن آل الشيخ (١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م)، ثم الشيخ عبدالله بن سليمان المنيع (١٤٤١هـ - ٢٠٢٠م)، ثم الشيخ بندر بن عبدالعزيز بليلة (١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م)، ثم الشيخ محمد بن عبدالكريم العيسى (١٤٤٣هـ -

٢٠٢٢م)، ثم الشيخ يوسف بن محمد بن ثم الشيخ صالح بن عبدالله بن حميد سعيد (١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م)، ثم الشيخ ماهر (١٤٤٦هـ - ٢٠٢٥م)، وأخيرا الشيخ علي بن بن حمد المعقلي (١٤٤٥هـ - ٢٠٢٤م)، عبدالرحمن الحذيفي (١٤٤٧هـ - ٢٠٢٦م).

خطباء عرفة بالترتيب الزمني منذ العام ١٣٥١هـ إلى العام ١٤٤٧هـ

الاسم	المدة	إلى العام		من العام		م
		ميلادي	هجري	ميلادي	هجري	
عبدالله بن حسن آل الشيخ	19	1950	1369	1933	1351	1
محمد بن ابراهيم آل الشيخ	7	1957	1376	1951	1370	2
عبدالعزيز بن عبدالله بن حسن آل الشيخ	22	1978	1398	1958	1377	3
صالح بن محمد اللحيان	1	1979	1399	1979	1399	4
عبدالله بن محمد بن حميد	2	1981	1401	1980	1400	5
عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ	35	2015	1436	1982	1402	6
عبدالرحمن بن عبدالعزيز السديس	1	2016	1437	2016	1437	7
سعد بن ناصر الشثري	1	2017	1438	2017	1438	8
حسين بن عبدالعزيز آل الشيخ	1	2018	1439	2018	1439	9
محمد بن حسن آل الشيخ	1	2019	1440	2019	1440	10
عبدالله بن سليمان المنيع	1	2020	1441	2020	1441	11
بندر بن عبدالعزيز بليلة	1	2021	1442	2021	1442	12
محمد بن عبدالكريم العيسى	1	2022	1443	2022	1443	13
يوسف بن محمد بن سعيد	1	2023	1444	2023	1444	14
ماهر بن حمد المعقلي	1	2024	1445	2024	1445	15
صالح بن عبدالله بن حميد	1	2025	1446	2025	1446	16
علي بن عبدالرحمن الحذيفي	1	2026	1447	2026	1447	17

ثانياً: التحليل بحسب الأسر العلمية

١ - أسرة آل الشيخ: تمثل أسرة آل الشيخ الحضور الأبرز في تاريخ خطباء عرفة؛ إذ ينتمي إليها ٨ من الخطباء، هم: عبدالله بن حسن آل الشيخ، ومحمد بن إبراهيم آل الشيخ، وعبدالعزیز بن عبدالله بن حسن آل الشيخ، وعبدالعزیز بن عبدالله آل الشيخ، وحسين بن عبدالعزيز آل الشيخ، ومحمد بن حسن آل الشيخ. ويكشف هذا الحضور الكثيف عن الامتداد التاريخي والعلمي لهذه الأسرة في مجالات الإفتاء والقضاء والتعليم والدعوة، وعن دورها المحوري في الحياة العلمية السعودية منذ قيام الدولة.

٢ - العلماء من خارج أسرة آل الشيخ: برزت أسماء علمية كبيرة أسهمت في إثراء منبر عرفة، مثل المشايخ: صالح بن محمد اللحيان، وعبدالله بن محمد بن حميد، وعبدالرحمن بن عبدالعزيز السديس، وسعد الشثري، وعبدالله بن سليمان المنيع، وبندر بن عبدالعزيز بليلة، ومحمد العيسى، ويوسف بن محمد بن سعيد وماهر بن حمد الميعقلي، وصالح بن حميد، وعلي بن عبدالرحمن الحذيفي. ويمثل هؤلاء اتجاهاً يعكس اتساع دائرة المرجعية العلمية في المملكة، وعدم اقتصرها على أسرة علمية بعينها.

ثالثاً: التحليل بحسب المناصب والصفات العلمية

١ - المفتون وكبار المرجعيات الشرعية: ومن أبرزهم: الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، والشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ، والشيخ عبدالله المنيع، والشيخ صالح

• الخطباء المختارون

يجمعون غالباً بين العلم الشرعي والخبرة الدعوية والقدرة على مخاطبة جمهور عالمي متعدد الثقافات واللغات

• بلغت عدد الخطب من توحيد المملكة العربية السعودية إلى الآن ٩٧ خطبة، تعاقب عليها ١٦ خطيباً

اللحيان، والشيخ سعد الشثري، ويمثل هؤلاء قمة الهرم العلمي والفقهي في المملكة.

٢ - أعضاء هيئة كبار العلماء: تكاد الغالبية العظمى من خطباء عرفة في العصر الحديث تنتمي إلى هيئة كبار العلماء، ما يؤكد أن الهيئة تمثل الخزان العلمي الرئيس الذي تستقي منه الدولة مرشحي هذا المنبر.

٣ - القضاة ورجال القضاء: برز من بينهم: صالح اللحيان، وصالح بن حميد، وحسين آل الشيخ، وهو ما يشير إلى أهمية الخبرة القضائية والفقهية في تكوين شخصية خطيب عرفة.

٤ - رؤساء المؤسسات الدينية: مثل عبدالرحمن السديس، ومحمد العيسى، وعبداللطيف آل الشيخ. وهؤلاء يمثلون المؤسسات الدينية والدعوية الكبرى ذات الحضور المحلي والعالمي.

رابعاً: أئمة الحرمين الشريفين:

• شهد العقد الأخير حضوراً ملحوظاً لأئمة الحرمين الشريفين، ومنهم: عبدالرحمن السديس، وحسين آل الشيخ، وبندر بليلة، وماهر الميعقلي، وعلي الحذيفي. ويعكس هذا التوجه مكانة الحرمين الشريفين في الوجدان الإسلامي، كما يبرز حرص الدولة على الاستفادة من الشخصيات التي تحظى بقبول واسع لدى المسلمين في مختلف أنحاء العالم.

خامساً: رؤية تحليلية

لمنهج اختيار خطباء عرفة

• يكشف استقراء الأسماء السابقة عن عدد من السمات الرئيسية:

١ - أن الاختيار يقوم على المكانة العلمية الراسخة قبل أي اعتبار آخر.

٢ - أن منبر عرفة ظل مرتبطاً بالمؤسسات الشرعية الرسمية الكبرى: الإفتاء، وهيئة كبار العلماء، والقضاء، والحرمين الشريفين.

٣ - أن الدولة حافظت على التوازن بين الأصالة والتجديد؛ فانتقلت من الاعتماد الطويل على خطيب واحد إلى التوزيع بين عدد من كبار العلماء دون الإخلال بالثوابت العلمية.

٤ - أن الخطباء المختارين يجمعون غالباً بين العلم الشرعي والخبرة الدعوية والقدرة على مخاطبة جمهور عالمي متعدد الثقافات واللغات.

٥ - أن الاختيارات الحديثة تكشف عن توجه نحو إبراز التنوع العلمي داخل المؤسسة الدينية السعودية، مع المحافظة على وحدة المرجعية والمنهج.

إن تاريخ خطباء عرفة خلال قرن من الزمان لا يمثل مجرد سجل للأسماء، بل يعكس تطور المؤسسة الدينية في المملكة العربية السعودية، ويجسد عناية الدولة بمنبر يُعد من أعظم منابر الإسلام المعاصرة، كما يكشف هذا التاريخ عن حضور الأسر العلمية العريقة، ومكانة هيئة كبار العلماء، والدور المتنامي لأئمة الحرمين الشريفين، في صورة تؤكد استمرار العناية العلمية والدعوية بهذا المنبر العالمي الذي تتجه إليه أنظار المسلمين كل عام.

فضل العقيدة وأثرها في حياة المسلم وبنائه الإيماني

إعداد/ ذياب أبو ساره

تعدّ العقيدة أساس الدين وأصله الذي تُبنى عليه سائر الأعمال؛ إذ لا يصح عملٌ ولا يُقبل إلا إذا قام على إيمان صحيح وتوحيد خالص لله -تعالى-، كما قال -سبحانه-: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾، وقد كان اهتمام الأنبياء -عليهم السلام- منصباً -أولاً- على تصحيح الاعتقاد قبل تفصيل الأحكام؛ لأن صلاح الظاهر فرعٌ عن صلاح الباطن، كما قال -تعالى- مخاطباً رسوله صلى الله عليه وسلم: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسُخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ﴾.

منزلة الفقه في الدين

جرى عليه الصحابة رضوان الله عليهم،
والتابعون ومن تبعهم بإحسان.

ترتيب الأولويات في تعلم العقيدة

امتاز منهج السلف في تعلم العقيدة بالوضوح والعملية؛ فكانوا يعتنون بالأصول الكبار التي يقوم عليها الإيمان كالإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، كما قال -تعالى-: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا تَفَرَّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾، وقد كانت غايتهم من تعلم العقيدة تحقيق العبودية لله، وليس

قال النبي -ﷺ-: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين»، وأعظم الفقه معرفة الله بأسمائه وصفاته وتوحيده حق التوحيد، كما قال -تعالى-: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ﴾ (التوبة: ١٢٢)، ومن هنا كانت دراسة العقيدة على منهج السلف الصالح ضرورة لحماية المسلم من الشبهات والانحرافات، ولترسيخ اليقين في القلب، وذلك بالاعتصام بالكتاب والسنة، وإثبات ما أثبتته الله لنفسه أو أثبتته له رسوله -ﷺ- من غير تحريف ولا تعطيل ولا تمثيل ولا تكليف، كما

● امتاز منهج السلف في تعلم العقيدة بالوضوح والعملية؛ فكانوا يعتنون بالأصول الكبار التي يقوم عليها الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره

● تُعدُّ العقيدة أساس الدين وأصله الذي تُبنى عليه سائر الأعمال؛ إذ لا يصح عمل ولا يُقبل إلا إذا قام على إيمان صحيح وتوحيد خالص لله -تعالى-

● لم تكن العقيدة عند السلف علمًا نظريًا مجردًا، بل كانت سببًا في تزكية النفوس واستقامة السلوك

● يقوم منهج أهل السنة والجماعة على جملة من الضوابط التي تحفظ الدين وتمنع الغلو، من أهمها: تقديم النصوص على الآراء، والرجوع إلى فهم السلف الصالح

● المقصود من دراسة العقيدة تثبيت اليقين وجمع القلوب على الحق، لا الانشغال بتصنيف الناس أو تتبع الزلات

● فالمقصود من دراسة العقيدة تثبيت اليقين وجمع القلوب على الحق، لا الانشغال بتصنيف الناس أو تتبع الزلات، وقد كان السلف -رحمهم الله- أعظم الناس رحمةً بالخلق، وأبعدهم عن الخصومات، يجمعون بين صفاء الاعتقاد وحسن الخلق؛ لأن العقيدة الصحيحة تُثمر عبودية صادقة وعملاً صالحاً ينفع الفرد والأمة.

أولاً: ضوابط التلقي والاستدلال

● الاعتماد على الكتاب والسنة بفهم السلف؛ فهما الأصل في باب الاعتقاد.

● جمع النصوص وعدم أخذ بعضها دون بعض؛ لأن العقيدة تُبنى على مجموع الأدلة.

● تقديم النصوص المحكمة وردِّ المتشابه إليها.

● التثبيت في صحة الأحاديث قبل الاستدلال بها.

ثانياً: ضوابط الفهم والتأصيل

● فهم النصوص على ظاهرها اللائق بالله من غير تحريف ولا تمثيل ولا تعطيل.

● التمييز بين القطعي والظني؛ فليس كل مسألة عقدية في مرتبة واحدة.

● تحرير محل النزاع قبل الخوض في الخلاف.

● معرفة اصطلاحات العلماء حتى لا يُفهم كلامهم على غير مرادهم.

ثالثاً: ضوابط الحكم على الأقوال والمخالفين

● التفريق بين الخطأ والبدعة والكفر؛ فليست درجة واحدة.

● إقامة الحجّة وبيان المحجة قبل الحكم.

● العدل والإنصاف مع المخالف وعدم نسبة قولٍ إليه بغير تثبيت.

● التفريق بين القول والقائل؛ فقد يكون القول بدعة ولا يُحكم على القائل بذلك لوجود شبهة أو تأويل.

الدخول في الجدل الكلامي أو الانشغال بالمسائل التي لا يترتب عليها عمل. ولهذا كانوا يفرّقون بين المسائل الظاهرة التي يجب بيانها وتعليمها للعامّة، وبين دقائق المسائل التي يُرجع فيها إلى أهل العلم الراسخين، حفاظاً على وحدة الأمة وسلامة القلوب.

ربط العقيدة بالواقع لا بالخصومات

لم تكن العقيدة عند السلف علمًا نظريًا مجردًا، بل كانت سببًا في تزكية النفوس واستقامة السلوك؛ فمعرفة العبد بربه تورثه الخشية والمحبة والتوكل والإنابة، قال -تعالى-: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾. والعبادة تشمل أعمال القلوب والجوارح جميعاً، وهي ثمرة التوحيد الصحيح، كما قال النبي -ﷺ-: «الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ»، ومن هنا فإن دراسة العقيدة ينبغي أن تُثمر صبراً عند البلاء، وشكراً عند النعماء، واستقامة في الأخلاق والمعاملات، وأن تسهم في إصلاح الواقع وبناء الإنسان، بعيداً عن إحياء جدالات فلسفية أو مصطلحات كلامية لا تزيد الإيمان رسوخاً، ولا تعالج أمراض العصر.

ضوابط أهل السنة في التعامل مع مسائل العقيدة:

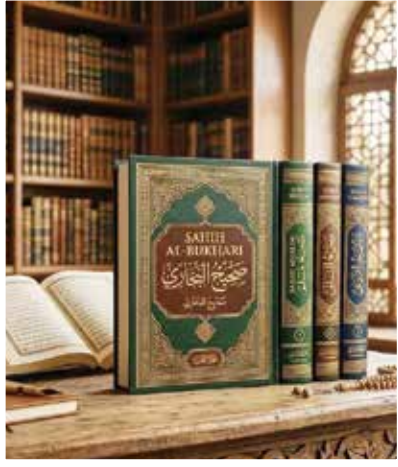
يقوم منهج أهل السنة والجماعة على جملة من الضوابط التي تحفظ الدين وتمنع الغلو، من أهمها: تقديم النصوص على الآراء، والرجوع إلى فهم السلف الصالح، والاحتياط في باب التكفير فلا يُحكم على معين بالكفر إلا بعد قيام الحجّة وانتفاء الشبهة، والتفريق بين الحكم على القول والحكم على القائل.

● دراسة العقيدة على منهج السلف الصالح ضرورة لحماية المسلم من الشبهات والانحرافات وذلك بالاعتصام بالكتاب والسنة، وإثبات ما أثبتته الله لنفسه أو أثبتته له رسوله - ﷺ -

-تعالى-: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾، وهكذا يصبح المسلم بها ثابت القلب عند البلاء، شاكراً عند العافية، متوكلاً على ربه في الشدائد، ومن أصول الإيمان عند الإمام أحمد بن حنبل -رحمه الله -: «الْإِيمَانُ يَزِيدُ بِالطَّاعَةِ وَيَنْقُصُ بِالْمَعَاصِي». تُصلح العقيدة المعاملات فتصبح خُلُقاً زكياً يَسْلَمُ بِهِ النَّاسُ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وتدفع إلى الإنفاق والجهاد في سبيل الله، فَتُحْيِي الْأُمَّةَ وَتَبْنِي الْفَرْدَ.

خلاصة القول:

إن تعلم العقيدة على منهج السلف ليس غايةً جدلية؛ بل هو طريق لبناء الإيمان، وتصحيح العمل، وتحقيق العبودية لله -تعالى- على بصيرة، حتى يكون المسلم ثابت القلب، واضح المنهج، نافعاً لنفسه ومجتمعه.



أثر العقيدة في حياة المسلم وثمارها العملية:

العقيدة الصحيحة ليست مجرد علم نظري؛ بل قوة محرّكة تحول حياة المسلم وتُثمر في نفسه ثماراً ظاهرة في القلوب والجوارح؛ فمعرفة الله بأسمائه وصفاته تُورث الخشية والرجاء، كما في قوله

● ومن هذا المعنى ما قرره أحمد بن تيمية رحمه الله في منهج أهل السنة في عدم التسرع بالتكفير.

رابعاً: ضوابط الدعوة والتعليم في العقيدة

- البدء بالأصول الكبار قبل المسائل الدقيقة.
- مراعاة حال المخاطب ومستواه العلمي.
- الرفق والحكمة في الطرح؛ فالعقيدة تُغرس ولا تُفرض بعنف.
- ربط مسائل العقيدة بآثارها الإيمانية والسلوكية.

خامساً: ضوابط عملية للنفس في باب العقيدة

- الإخلاص وطلب الحق لا الانتصار للنفس.
- الدعاء بالهداية والثبات؛ فالعقيدة توفيق من الله.
- الجمع بين العلم والعمل؛ فالعقيدة تُثمر خشيةً واستقامة.
- التواضع العلمي، ومعرفة أن الخطأ وارد على كل أحد.

كلمات مضيئة

وأسمائه، وصفاته، وحقوقه على عباده».

قال الشيخ الفوزان: «أقرب الكتب لدراسة العقيدة: العقيدة الواسطية لابن تيمية، وكتاب التوحيد لمحمد بن عبد الوهاب»، ويبدأ بـ«الأصول الثلاثة» ثم «القواعد الأربع» ثم «كتاب التوحيد» و«كشف الشبهات»، مع الدراسة على عالم موثوق.

وقال الإمام السفاريني: «أول واجب على العبيد معرفة الإله بالتسديد».

وقال الشيخ عبد الله الغنيمان: «معرفة التوحيد لا يمكن الوصول إليه إلا بما جاء به من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم».

وقال الشيخ صالح الأظرم: «أئمة السلف متفقون على أن أول ما يؤمر به العبد الشهادتان».

قال يحيى بن عمار رحمه الله: «العلوم خمسة: علم هو حياة الدين وهو علم التوحيد، وعلم هو قوت الدين وهو العظة والذكر، وعلم هو دواء الدين وهو الفقه، وعلم هو داء الدين وهو أخبار ما وقع بين السلف، وعلم هو هلاك الدين وهو علم الكلام».

وقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله: «التوحيد أول واجب... يبدأ به قبل كل شيء حتى الصلاة».

قال الشيخ ابن باز رحمه الله: «أهم كتب العقيدة وأعظمها وأنفعها القرآن العظيم؛ فهو أهم كتاب وأصدق كتاب وأعظم كتاب»؛ ثم بعد القرآن كتب الحديث كالصحيحين، وكتب شيخ الإسلام ابن تيمية كالعقيدة الواسطية».

وقال الشيخ ابن العثيمين رحمه الله: «علم التوحيد أشرف العلوم، وأجلها قدراً، وأوجبها مطلباً؛ لأنه العلم بالله تعالى،

حقيقة محبة النبي - ﷺ -



إن مفهوم محبة النبي - ﷺ - تقتضي تحقيق المتابعة له، وموافقته في حب ما يحب وبغض ما يبغض، فمن أحب الرسول - ﷺ - محبة صادقة من قلبه، أوجب له ذلك أن يحب ما يحبه الرسول ويكره ما يكرهه، وأن يعمل بجوارحه بمقتضى هذا الحب والبغض، فإن عمل بجوارحه شيئاً يخالف ذلك؛ بأن ارتكب بعض ما يكرهه الرسول، أو ترك ما يحبه مع وجوبه والقدرة عليه، دل ذلك على نقص محبته الواجبة عليه، فمحبة النبي - ﷺ - ليست دعوى باللسان أو شعائر معينة يذكر فيها الرسول - ﷺ - كالموالد ونحوها، ولكنها أعمال واتباع وانقياد وحب ووفاء.

رابعاً: التحاكم إلى سنته - ﷺ -

من المعلوم أنه لا إيمان لمن لم يحتكم إلى سنة النبي - ﷺ -، ويسلم له تسليمًا، كما قال - تعالى -: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (النساء: ٦٥). وهنا يتضح لنا زيف كثير من الادعاءات التي يدندن بها أهل البدع اليوم، من دعوى حبهم للرسول وتعظيمه، بماذا؟ باللسان فقط، أو بإقامة الموالد وغيرها، مع أنهم في الواقع مخالفون لسنته كل المخالفة!

خامساً: الدفاع عن سنته ونشرها

قال - ﷺ -: «فليبلغ الشاهد الغائب»، وقال: «نضر الله امرأ سمع منا شيئاً فبلغه كما سمع؛ فرب مبلغ أوعى من سامع»، وقال: «بلغوا عني ولو آية»، وإن المبتدعة - وإن زعموا أنهم يحبون الرسول - ﷺ -، لا يحبون نشر سنته، بل ويسعون لكتمانها إرضاء لشهواتهم، أو أتباعهم وساداتهم، أو تقليداً لمن لا يستحق التقليد.

دلائل محبة النبي - ﷺ -

إن هناك دلائل وحقائق لحب النبي - ﷺ - وتعظيمه:

أولاً: تقديم محبته - ﷺ - على من سواه
تقديم محبة النبي - ﷺ - وأقواله وأوامره على من سواه، وتعظيم ذلك، بدءاً من المحبة القلبية وتمني رؤيته وصحبته، وانتهاً بالعمل بشريعته ظاهراً وباطناً، عن محبة وشوق، كما قال - ﷺ -: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين»، ويتجلى هذا الحب إذا تعارض ما أحبه الله ورسوله ورضيه الله ورسوله - ﷺ - مع أحد هذه المحبوبات.

ثانياً: سلوك الأدب معه

يتحقق ذلك بالثبث والصلاة عليه؛ لقوله - تعالى -: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (الأحزاب: ٥٦)، وقال - ﷺ -: «البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي»، والإكثار من ذكره، والتشوق لرؤيته، وتعداد

فضائله، وخصائصه، ومعجزاته، ودلائل نبوته، وتعريف الناس بسنته، وتعليمهم إياها، وكذلك التأدب عند ذكر اسمه: فلا يذكر باسمه مجرداً، فلا يقال (محمد) فقط، بل يوصف بالنبوة أو الرسالة، ولهذا كان يناديه الصحابة (يا نبي الله) أو (يا رسول الله).

ثالثاً: اتباعه وطاعته والاهتداء بهديه
فالأصل في أفعال النبي - ﷺ - وأقواله أنها للاتباع والعمل؛ لقوله - تعالى -: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ..﴾ (الأحزاب: ٢١)، وقال: ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ (النساء: ٥٩)، وقد قال - ﷺ - مبيناً وجوب اتباعه والاقتران به: «صلوا كما رأيتموني أصلي»، وقال: «لتأخذوا مناسككم» وقوله: «فعلیکم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور! فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة».

• ضعف العلم الشرعي واتباع الأهواء والتعصب من أبرز أسباب انتشار الفتن والخلافات بين المسلمين

السلامة من الفتن في ضوء الكتاب والسنة

إعداد: اللجنة الإعلامية في إدارة العمل النسائي

تسعى إدارة العمل النسائي إلى نشر العلم الشرعي من خلال تقديم دوراتها العلمية ضمن برنامج (دروب الخير) عبر الغرف الصوتية، ويستمر عطاؤها العلمي المميز في إنارة البصيرة وترسيخ الوعي الشرعي في زمن المتغيرات وتسارع الفتن. ومن بين إصداراتها النافعة دورة بعنوان: (السلامة من الفتن في ضوء الكتاب والسنة)، قدّمها الشيخ الدكتور بسام الشطي؛ حيث تناول فيها منهج الإسلام في التعامل مع الفتن وسبل الوقاية منها والثبات أمامها، وبناءً على ما جاء في هذه الدورة، نقدم ملخص الدرس الثالث والأخير، الذي يُختتم به الحديث عن هذا الموضوع المهم وفق هدي الكتاب والسنة.

نماذج من الثبات أمام الفتن

كما يشهد تاريخ علماء السلف نماذج واضحة في الثبات أمام الفتن، حين قدّم العلماء وقادة الأمة حفظ الدين ووحدة الجماعة على المصالح الشخصية؛ فكان في مواقفهم ترسيخٌ لمنهج الصبر، والتمسك بالحق، والابتعاد عن التنازع الذي يضعف الأمة ويذهب ريحها، ومن هذه الأمثلة المشرفة في ثبات العلماء وبقينهم في مواجهة الفتن والأزمات:

أولاً: ثبات أبي بكر -رضي الله عنه- يوم الردة
يُعدّ أبو بكر الصديق المثال الأول والأعظم في الثبات عند اهتزاز الأمة بعد وفاة النبي -صلى الله عليه وسلم-.

• **الموقف:** حين ارتدت بعض قبائل العرب ومنعوا الزكاة، تزلزلت الأقدام حتى إن عمر بن الخطاب راجع أبا بكر -رضي الله عنه- في قتالهم.

• **الثبات:** صمد أبو بكر -رضي الله عنه- صمود الجبال، وقال كلمته الشهيرة: «والله،

-تعالى-؛ لما فيه من تمزيق لوحدة الأمة، وإشاعة للعداوة والبغضاء بين المسلمين.

أسباب الخلاف المذموم

وتتعدد الأسباب التي تؤدي إلى الخلاف المذموم، ومن أهمها: الجهل بأحكام الدين، وسوء فهم النصوص الشرعية، واتباع الأهواء، والتعصب للأشخاص أو الجماعات، إضافةً إلى التسرع في إصدار الأحكام، كالتكفير أو التفسير دون ضوابط علمية وشرعية، ويؤكد المنهج الشرعي في هذا الباب أن الخطأ يُعالج بالعلم والنصح والحكمة، لا بالتشدد والإقصاء، مع التمزيق بين ما يسوغ فيه الخلاف، وما لا يسع فيه الاختلاف.

• **النجاة من الفتن لا تكون إلا بالاعتصام بالكتاب والسنة والرجوع إلى العلم الشرعي والبصيرة**

الفتن ومنهج التعامل معها

تُعدّ الفتن من أخطر الظواهر التي تواجه الأفراد والمجتمعات؛ لما تحدثه من اضطراب في القيم، واختلال في الموازين الدينية والأخلاقية. وقد حذّر الإسلام من الفتن تحذيراً بالغاً، وبيّن آثارها وأسبابها، وأرشد إلى المنهج الصحيح في التعامل معها؛ إذ تزداد شدتها كلما ضعف العلم، وابتعد الناس عن الهدي الشرعي.

فتنة الاختلاف والافتراق

ومن أبرز مظاهر الفتن: فتنة الاختلاف والافتراق؛ حيث يفرّق الإسلام بين الاختلاف المشروع والافتراق المذموم؛ فالاختلاف في المسائل الاجتهادية أو الفروع الفقهيّة أمرٌ واقع ولا حرج فيه إذا صاحبه حسن قصد واحترامٌ للآخر، أما الافتراق فهو الاختلاف في الأصول والثوابت العقديّة، ويؤدي إلى الفرقة والتحرّز ونصرة الهوى، وهو مما ذمّه الله

• الفتن من أخطر ما يهدد الأفراد والمجتمعات لما تسببه من اضطراب في القيم واختلال في الموازين الشرعية والأخلاقية



من نزاعات وظلم بين الناس.

• **فتنة القتال وسفك الدماء:** وهي من أعظم الفتن خطراً، إذ شدد الإسلام في تحريم الدماء، واعتبر استباحتها من كبائر الذنوب التي تهدد أمن المجتمعات واستقرارها.

النجاة من الفتن

وقد رسم الإسلام منهجاً متوازناً للتعامل مع الفتن، يقوم على الاعتصام بالكتاب والسنة، ولزوم جماعة المسلمين، وتحقيق التقوى، والإكثار من العبادة، خاصة في أوقات الاضطراب، مع ضبط اللسان عن الخوض في الفتن والخصومات، كما يدعو هذا المنهج إلى الحكمة في مخالطة الناس أو العزلة عنهم، بحسب ما يكون فيه حفظ الدين وصيانة الإيمان.

فضل النجاة من الفتن

خلاصة القول: إن الفتن واقع لا مفر منه، غير أن النجاة تكون بالعلم والبصيرة، والثبات على المنهج الصحيح، وحسن الصلة بالله -تعالى-؛ ليكون الإنسان عنصر إصلاح وبناء، لا سبب فرقة وفساد، وليسهم في حفظ تماسك المجتمع واستقراره في زمنٍ كثرت فيه التحديات وتبوتت فيه الفتن.



بالكتاب والسنة، واليقين بموعد الله -تعالى-، وملازمة التقوى، ما جعلهم مفاتيح للخير في أحلك الظروف وأشد الأزمات.

الفتن أنواع متعددة

الفتن لا تقتصر على جانبٍ فكري أو عقدي فحسب؛ بل تمتد إلى مجالات أخرى متعددة، من أبرزها:

• **فتنة النساء:** لما قد يترتب عليها من انحراف أخلاقي إذا غابت الضوابط الشرعية.

• **فتنة المال:** التي تظهر في التعلق المفرط بالدنيا، والتهاون بالواجبات المالية، وانتشار المعاملات المحرمة، وما ينشأ عنها

لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة»، وبسبب هذا الثبات أعز الله الدين، وحفظ أركان الإسلام من الضياع.

ثانياً: ثبات الإمام أحمد بن حنبل يوم المحنة

ضرب الإمام أحمد بن حنبل أروع الأمثلة في الثبات أمام فتنة (خلق القرآن)، فقد واجه الإمام أحمد ضغوط السلطة العباسية في ذلك الوقت، وتعرض للسجن والتعذيب لكي يوافق على القول بأن القرآن مخلوق.

لكنه الإمام أحمد -رحمه الله- رفض المداهنة، وتمسك بأن القرآن كلام الله غير مخلوق، وصبر صبراً عظيماً، حتى قال العلماء: لولا ثبات الإمام أحمد لوقعت فتنة عظيمة في عقائد المسلمين، فكان بصموده منارةً حفظت عقيدة أهل السنة والجماعة.

ثالثاً: ثبات ابن القيم وشيخه ابن تيمية

يذكر ابن القيم أنه عندما كان يشهد بهم الخوف وتسوء بهم الظنون بسبب الفتن والابتلاءات، كانوا يلجؤون إلى شيخ الإسلام ابن تيمية، فبمجرد رؤيتهم له وسماع كلامه، كان يذهب ما بهم من خوف وقلق؛ لما يرونه من يقينه وثبات قلبه بالله -عز وجل-، ما يثبت أن العالم الثابت يكون ملاذاً آمناً لغيره وقت الأزمات.

سر الثبات أمام الفتن

إن ثبات هؤلاء العلماء لم يكن نابغاً من قوة بدنية أو مكانة دنيوية، بل من الاعتصام

ثوابت شرعية

- وحدة الأمة واجتماع الكلمة من أعظم مقاصد الشريعة.
- الإكثار من العبادة وضبط اللسان من أسباب السلامة من الفتن.
- المسلم الواعي يكون عنصر إصلاح وبناء لا سبب فرقة وفساد.

- لا بالتشدد والإقصاء.
- الثبات على الحق يحتاج إلى يقينٍ وصبرٍ وحسن صلة بالله.
- العلماء الربانيون صمام أمان للأمة وقت الفتن والأزمات.
- الفتن تشمل الجوانب الفكرية والأخلاقية والمالية وغيرها.

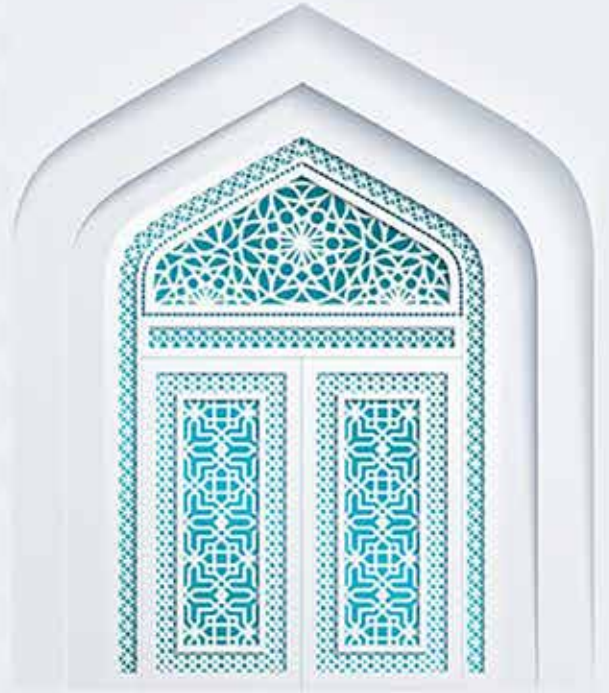
- النجاة من الفتن تكون بالاعتصام بالكتاب والسنة والعلم الشرعي.
- ضعف العلم واتباع الهوى والتعصب من أبرز أسباب الفتن والخلافات.
- الإسلام يفرق بين الاختلاف المشروع والافتراق المذموم.
- معالجة الخلاف تكون بالحكمة والعلم

جلستُ يوماً إلى رجلٍ جاوز الثمانين من عمره، بعد حديث دار بيننا حول سلسلة الإنجازات والآثار المباركة التي تحققت على أيدي دعاة التوحيد، فإذا به يفاجئني بكلمة تستحق أن تُكتب بماء الذهب، فقال: «أضف هذه إلى ما تذكره من إنجازاتهم؛ فأنا ممن عاصر تلك المرحلة، وأعرف يقيناً من خلال ما سمعته من جدي، وما شهادته مجالس الدواوين قديماً، أن هناك أمراً لم يكن شائعاً في المجتمع كما هو اليوم، ثم أحياء الله -تعالى- على أيدي دعاة التوحيد»؛ قلت له: وما هو؟ قال: «السلام عند دخول المجالس، والسلام عند الخروج منها».

سنة أخرى أعيد إحيائها
ثم أضاف: «أما السنة الثانية التي جاءت متأخرة في الانتشار فهي السلام عند الانصراف من المجلس»، فكما اعتاد الناس أن يسلموا عند الدخول، أصبح كثير منهم يسلمون عند المغادرة أيضاً، امتثالاً لهدى النبي -ﷺ-، بعد أن كانت هذه السنة تكاد تغيب عن واقع الناس. وقد كان لدعاة التوحيد دورٌ بارز في نشر هذا المعنى، من خلال دروسهم ومحاضراتهم ومؤلفاتهم التي تناولت فضائل السلام وأحكامه وآدابه، حتى صار الناس يسمعون الحديث عنها في مجالس العلم، ويقرؤونها في الكتب والرسائل.

جهود علمية في نشر أحكام السلام
ومن الكتب التي عُنيت بهذا الباب كتاب «عقد الزبرجد في تحية أمة محمد»، ويُعد من أوائل الكتب التي جمعت أحكام السلام وآدابه وفضائله بطريقة شاملة ومنهجية واضحة، وقد

وأوضح الرجل أن الداخل إلى المجلس في الأزمنة الماضية لم يكن يحرص دائماً على افتتاح مجلسه بالسلام الشرعي، بل كانت تتنوع التحيات والعبارات، وربما دخل بعض الناس دون تحية أصلاً، حتى قيض الله دعاة التوحيد الذين أعادوا للناس هذه السنة العظيمة، فنشروها بين الخاصة والعامة، وربطوا الناس بهدي النبي -ﷺ- في هذا الباب. ومع مرور الزمن أصبح السلام شعاراً ظاهراً في المجتمع، حتى إن كثيراً ممن لا يعرفون بالالتزام الديني صاروا يبدوون لقاءاتهم بقولهم: «السلام عليكم»، تأثراً بما استقر في المجتمع من هذه السنة المباركة. ويقول الرجل: «إنك اليوم ترى أصحاب الاتجاهات الفكرية المختلفة، من علمانيين وليبراليين وغيرهم، يدخلون المجالس بالسلام؛ وهذا من آثار انتشار هذه السنة التي أسهم دعاة التوحيد في إحيائها وترسيخها».



خواطر الكلمة الطيبة

من آثار دعاة التوحيد: إحياء سنة السلام

د. خالد سلطان السلطان

● السلام ليس مجرد كلمة تُقال، بل هو عبادة وشعيرة ومعنى إيماني عظيم؛ فهو مرتبط باسم الله - سبحانه - السلام

● سنة نبوية عادت إلى الحياة، وبصمة مباركة تركها دعاة التوحيد في المجتمع فأحيوا بها شعيرة عظيمة من شعائر الإسلام، وأسهموا في نشر معاني الألفة والمحبة والأمان



ذلك توجيه نبوي كريم ظل قائماً في نصوص الشريعة، لكنه ضعف في بعض البيئات والأزمنة، حتى أعاد الله إحياءه على أيدي المصلحين والدعاة.

بصمة مباركة

إن المتأمل في واقع الناس اليوم يدرك حجم هذا التغيير؛ فكم نسمع السلام يتردد في الأسواق، والمدارس، والدوائر الحكومية، والمجالس العامة، وعلى ألسنة الصغار والكبار، بل وحتى ممن لا يُعرفون بالتدين الظاهر! إنها سنة نبوية عادت إلى الحياة، وبصمة مباركة تركها دعاة التوحيد في المجتمع، فأحيوا بها شعيرة عظيمة من شعائر الإسلام، وأسهموا في نشر معاني الألفة والمحبة والأمان بين الناس، فجزي الله كل من دعا إلى هذه السنة، وعلمها، ونشرها، وأحيها في نفوس المسلمين.

ما يحمله من معاني الإيمان والألفة والمحبة.

السلام اسم من أسماء الله

والسلام ليس مجرد كلمة تُقال، بل هو عبادة وشعيرة ومعنى إيماني عظيم؛ فهو مرتبط باسم الله - سبحانه - السلام.

وقد جاء في الحديث: «إن الله هو السلام»، والسلام يتضمن الدعاء بالسلامة والأمان والحفظ والرعاية، فكأن المسلم حين يقول لأخيه: «السلام عليك» يدعو له أن يناله من الله الأمن والوقاية والهداية والكفاية، وما أعظمها من تحية تجمع بين الذكر والدعاء والمحبة والأخوة!

هدي نبوي مهجور عاد للحياة

وقد أرشد النبي - ﷺ - إلى استحباب السلام عند الدخول والخروج من المجلس فقال: «إذا انتهى أحدكم إلى المجلس فليجلس؛ فإن بدا له أن يجلس فليجلس، فإذا أراد أن يقوم فليسلم، فليست الأولى بأحق من الآخرة». رواه الترمذي وصححه أهل العلم.

لقي رواجاً واسعاً في زمانه، ثم تبعته مؤلفات أخرى أكملت الطريق، وخدمت هذا الباب خدمة جليلة.

من التحيات الدخيلة إلى التحية الشرعية

لقد علم النبي - ﷺ - أمته السلام قبل أكثر من أربعة عشر قرناً، غير أن السنن قد تضعف في بعض الأزمنة، ويثقل تطبيقها على بعض الناس، فتظهر بدائل وعادات جديدة تحاول أن تحل محلها.

ولهذا انتشرت في فترات من الزمن عبارات مثل: «مرحباً»، و«صباح الخير»، و«مساء الخير»، حتى أصبح بعض المعلمين يدخلون الفصول الدراسية فيستقبلون الطلاب بهذه العبارات دون أن يبدووا بالسلام الشرعي؛ لكن بفضل الله - تعالى -، ثم بجهود العلماء والدعاة والمربين، عاد السلام ليكون التحية الأبرز في المدارس والتجمعات والمنتديات والنوادي وسائر المناسبات، حتى نشأ جيل كامل يعرف فضل السلام وعظم شأنه، ويستشعر

الأربعون الوقفية الموجزة 15

وقف الدروع والعتاد فيه سبيل الله

• المال الموقوف لا تجب فيه الزكاة لأنه خرج من ملك صاحبه وصار وقفاً لله تعالى فلا زكاة في الأعيان الموقوفة

د. عيسى القدومي



منذ قدوم النبي -ﷺ- إلى المدينة المنورة بدأ التشريع الوقفي يتكوّن ويترسخ، فأصبح الوقف من أوائل المؤسسات الشرعية في المجتمع الإسلامي، ومع تطور الحياة في القرن الأول الهجري وما بعده، تعددت أنواعه وتشعبت مسائله، فخصّص له العلماء أبواباً مستقلة ومصنفات تجمع أحكامه ومسائله، ولا يزال الباحثون يستفيدون من الأحاديث النبوية الثابتة في استنباط القواعد والفوائد المتعلقة به؛ ليبقى الوقف جزءاً أصيلاً من الفقه الإسلامي، ومن هنا جاء هذا الجمع لأربعين حديثاً نبوياً في الوقف، مع شرح مبسط يوضح معانيها ودلالاتها وأحكامها؛ بهدف ربط مقاصد الوقف بواقعنا المعاصر، وإبراز أثره الحضاري في العلم والدعوة والتنمية منذ القرن الأول الهجري إلى يومنا هذا.

الحديث الخامس عشر

أنهم ظلموه؛ لأنه كان قد وقفها في سبيل الله، فلا زكاة فيها.

ويحتمل أيضاً أن يكون المعنى: لو وجبت عليه زكاة لأداها ولم يبخل بها؛ لأنه قد بذل أمواله لله تعالى وقفاً وتبرعاً، فكيف يبخل بحق واجب عليه؟

والسبيل في اللغة: الطريق؛ أما «سبيل الله» في القرآن الكريم فتأتي على معنيين:

الأول: معنى عام، وهو كل طريق يوصل إلى رضا الله -تعالى-، ويشمل جميع أعمال البر والطاعة، كقوله تعالى: ﴿مَثَل الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾، وقوله -سبحانه-: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ﴾.

والثاني: معنى خاص، وهو الجهاد في سبيل الله، كما في قوله -تعالى-: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ... وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾، أي: للمجاهدين وما يعينهم على الجهاد من سلاح وعدة ونحو ذلك.

وقد استدل أهل العلم بهذا الحديث، ضمن أدلتهم، على جواز وقف كل ما يجوز بيعه والانتفاع به مع بقاء عينه؛ كالعقارات، والحيوانات، والأسلحة، والأثاث، وأشياء ذلك، وهو مذهب جمهور العلماء من المالكية والشافعية والحنابلة. ولا يشترط في الوقف أن يكون مالا كثيراً؛ فقد يكون مصحفاً، أو غرس نخيل، أو حفر بئر، أو إجراء نهر، أو وقف

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: «أمر رسول الله -ﷺ- بالصدقة، فقيل: منع ابن جميل، وخالد بن الوليد، والعباس بن عبد المطلب، فقال النبي -ﷺ-: ما يتقّم ابن جميل إلا أنه كان فقيراً فأغناه الله ورسوله، وأما خالد فإنكم تظلمون خالدًا، قد احتبس أدراعه وأعدته في سبيل الله، وأما العباس بن عبد المطلب عم رسول الله -ﷺ- فهي عليه صدقة ومثلها معها»، امتدح رسول الله -ﷺ- خالد بن الوليد -رضي الله عنه- على وقفه أعتاده وأدراعه، فقال: «فإنكم تظلمون خالدًا»، أي: إنكم تظلمونه بطلبكم الزكاة منه، إذ لا زكاة عليه فيها؛ لأنه قد احتبسها، أي: أوقفها في سبيل الله قبل تمام الحول.

والأدراع جمع درع، وهو ما يلبس للحماية في القتال، أما الأعتاد فهو جمع عتاد، ويشمل ما يُعدّ للحرب من السلاح والدواب ونحوها، وقيل: يختص بالخيل. وجاء في شرح النووي على صحيح مسلم أن الأعتاد هي آلات الحرب من السلاح والدواب وغيرها، والواحد منها عتاد. ومعنى الحديث أن بعض الصحابة ظنوا أن هذه الأعتاد معدة للتجارة فتجب فيها الزكاة؛ فلما امتنع خالد -رضي الله عنه- من دفعها أخبروا النبي -ﷺ-، فبين لهم

حكم الحديث وفوائده

● مشروعية الوقف، وصحة وقف المنقولات كالأعتاد والدروع، وجواز وقف كل ما يجوز بيعه والانتفاع به مع بقاء عينه؛ كالعقار والحيوان والسلاح والأثاث ونحوها.

● بيان فضيلة من فضائل خالد بن الوليد -رضي الله عنه-، حيث دافع عنه النبي -صلى الله عليه وسلم- ورد ما قيل فيه، وأثنى على وقفه لأدرعه وأعتاده.

● الاعتذار عن أهل الفضل، وحمل أفعالهم على أحسن المحامل ما لم يظهر ما يخالف ذلك، كما فعل النبي -صلى الله عليه وسلم- مع خالد -رضي الله عنه-.

● أن المال الموقوف لا تجب فيه الزكاة؛ لأنه خرج من ملك صاحبه وصار وقفاً لله -تعالى-، فلا زكاة في الأعيان الموقوفة.

● حث المسلمين على إنشاء الصدقات الجارية والأوقاف النافعة التي يستمر نفعها وأجرها بعد وفاة أصحابها.

● في الحديث صحة وقف المنقولات كالأعتاد والدروع وجواز وقف كل ما يجوز بيعه والانتفاع به مع بقاء عينه كالعقار والحيوان والسلاح والأثاث ونحوها



العلماء يفتون بتحريم بيعها للأعداء؛ لما في ذلك من تقويتهم على المسلمين.

عتاد وأدراع في سبيل الله، أو غير ذلك مما يصح وقفه. وأفضل الأوقاف ما كان أعظم نفعاً للمسلمين في زمانه، وأكثر تحقيقاً لمصالحهم.

وقد كانت الأوقاف المخصصة لدعم الصناعات الحربية من أعظم ما أعان المسلمين على الجهاد وحماية الثغور وتوفير العتاد لرد المعتدين، فنشأت بفضلها مصانع عديدة، ولا سيما في بلاد الشام ومصر زمن الحروب الصليبية.

وكان لذلك أثر بارز في ازدهار الصناعة الحربية الإسلامية، حتى إن بعض الغربيين كانوا يفتون إلى بلاد المسلمين زمن الهدنة لشراء الأسلحة، بينما كان

أركان الوقف وشروطه

في وقفها.

● **ثالثاً: شروط الموقوف (عين الوقف)** يشترط في المال الموقوف أن يكون مالاً متقوماً مباح الانتفاع به، مملوكاً للواقف، معلوماً وقت الوقف علماً يرفع الجهالة. ويجوز وقف العقارات والأموال النقدية والأسهم والمنقولات التي يمكن الانتفاع بها مع بقاء أصلها، ولا يصح وقف ما يستهلك بالانتفاع كأطعمة. كما يصح وقف المشاع إذا كانت حصة الواقف معلومة، ويجوز أن يزداد الأصل الموقوف بإضافات عينية أو نقدية وفق ما تقتضيه المصلحة.

● **رابعاً: شروط الموقوف عليه؛** والمقصود به الجهة المستحقة لريع الوقف ومنافعه، ويشترط أن تكون جهة مشروعية يتقرب الواقف إلى الله بالوقف عليها، وألا تكون جهة محرمة شرعاً. كما يشترط أن تكون جهة غير منقطعة، كالوقف على وجه البر والخير؛ مثل القرآن الكريم، والمساجد، والفقراء والمساكين، والإطعام، ونحوها في الوقف الخيري، أو على الأبناء والأقارب في الوقف الأهلي.

لا ينعقد الوقف إلا بتوافر أركانه الأساسية، وهي: الواقف، والصيغة، والموقوف (عين الوقف)، والموقوف عليه.

● **أولاً: الصيغة؛** ينعقد الوقف بالإيجاب الصادر من الواقف دون اشتراط قبول الموقوف عليه، بخلاف العقود التي يشترط فيها القبول، ويكون الإيجاب باللفظ أو الكتابة الدالة على حبس العين وتسبيل المنفعة، فإن عجز الواقف عنهما انعقد بالإشارة المفهمة؛ كما ينعقد بالفعل مع القرينة الدالة على إرادة الوقف؛ كمن يبني مسجداً ويأذن للناس بالصلاة فيه، أو مقبرة ويأذن بالدفن فيها، ويشترط في صيغة الوقف أن تكون جازمة غير معلقة على وعد أو تردد، وأن تكون منجزة غير معلقة على شرط مستقبل، وأن تدل على التأييد والاستمرار دون تقييد بمدة زمنية، وهو مذهب جمهور الفقهاء، بينما أجاز المالكية الوقف المؤقت.

● **ثانياً: شروط الواقف؛** يشترط لصحة الوقف أن يكون الواقف أهلاً للتبرع؛ بأن يكون حرّاً، بالغاً، عاقلاً، رشيداً، غير مكره ولا محجور عليه، وأن يكون مالكاً للعين التي يرغب

الذكاء الاصطناعي وسيلة لكشف التعديّات وحماية الموارد



م. أمجد ذياب

في كثير من المجتمعات، لا يظهر التعديّ دائماً في صورته الصريحة؛ بل يتسلل عبر استنزاف الموارد، أو أخطاء متكررة، أو ممارسات غير شفافة يصعب على الفرد العادي اكتشافها أو إثباتها، ويزداد هذا النوع من الظلم خطورة حين يمسّ الفئات محدودة الدخل، التي لا تملك القدرة على المتابعة القانونية أو التقنية.

ضوابط أخلاقية مهمة:

ولا شك أن استخدام الذكاء الاصطناعي في هذا المجال يتطلب حذراً شديداً، حتى لا يتحول إلى أداة مراقبة أو تضيق. ولهذا، لا بد من الالتزام بمبادئ أساسية، منها:

- استخدام البيانات لأغراض وقائية لا عقابية.
- إتاحة آليات تظلم وتصحيح بشري.
- عدم اتخاذ قرارات مصيرية اعتماداً على الخوارزمية وحدها.
- توضيح منطق النظام للجهات المعنية بقدر الإمكان.
- ومن زاوية أخلاقية، فإن كشف التعديّات الخفية يدخل في باب رفع الضرر وتحقيق العدل، وهو مقصد أصيل لا ينفصل عن رسالة العمل الخيري، والحلول

التقنية هنا لا تصنع العدل بذاتها، لكنها تساعد على إظهاره، وتمكين الإنسان من الدفاع عن حقه بأدوات موضوعية.

ولا شك أن الذكاء الاصطناعي، حين يُضبط بضوابط أخلاقية واضحة، يمكن أن يكون شاهد عدل صامت، لا قاضياً متسلطاً، ووسيلة حماية لا أداة ضغط.

ومن شأن الذكاء الاصطناعي - في هذا السياق - أن يسهم إسهاماً فاعلاً من خلال تقنيات كشف الانحراف (Anomaly Detection)، وهي أنظمة قادرة على رصد الأنماط غير الطبيعية في البيانات، مثل الارتفاع غير المسوغ في الاستهلاك، أو التكرار غير المنطقي للأخطاء، أو الفجوات غير المفهومة في الفواتير أو الخدمات.

وتعتمد هذه التقنيات على تحليل كميات كبيرة من البيانات المجمعة (Aggregated Data)، دون الحاجة إلى تتبع الأفراد أو مراقبتهم مباشرة. والغاية هنا ليست الاتهام، بل التنبيه المبكر لوجود خلل قد يشير إلى استغلال أو سوء إدارة.

حماية المستفيدين في العمل الخيري:

وفي العمل الخيري، يمكن لهذه الأدوات أن تحمي المستفيدين من الاستنزاف غير العادل، كما تحمي المؤسسات نفسها من الهدر وفقدان الثقة؛ فعندما تُدار الموارد بشفافية مدعومة بتحليل ذكي، يقلّ هامش الخطأ البشري، ويصبح اتخاذ القرار أكثر عدلاً واستناداً إلى بيانات أكثر موضوعية.

الذكاء
الاصطناعي في
العمل الخيري
يتجاوز كونه
أداة تقنية،
ليصبح عنصراً
فاعلاً في تعزيز
كفاءة العطاء
و ضمان وصوله
إلى مستحقيه

● أفضل ما
يمكن أن يفعله
الطالب لنفسه
هو التعامل
مع الذكاء
الاصطناعي
بوصفه
مساعدًا
تعليميًا

ملامح ثورة جوجل لعام 2026

أعلنت جوجل في مؤتمرها التقني لعام ٢٠٢٦ عن توجه جديد يجعل الذكاء الاصطناعي جزءاً أساسياً من أنظمة التشغيل، لا مجرد مساعد جانبي، وكشفت الشركة عن حواسيب (Googlebook) الجديدة، المصممة لتعمل بالذكاء الاصطناعي أولاً، مع دمج نموذج (Gemini) لإدارة الملفات وأتمتة المهام وتقديم ميزات مثل التحكم الذكي بالماوس.

كما استعرضت جوجل ملامح (Android17) المعتمد على (Gemini Intelligence) لتنفيذ أوامر معقدة عبر عدة تطبيقات تلقائياً، إلى جانب ميزات ذكية مثل تنقية الإملء الصوتي وتحويله إلى نص احترافي، وإنشاء الواجهات المصغرة بمجرد كتابة أمر نصي. وفي جانب الأمان، قدمت الشركة ميزة (Live Threat Detection) التي ترصد التطبيقات الخبيثة محلياً دون إنترنت، إضافة إلى فحص المكالمات الواردة لكشف محاولات الاحتيال والتتبيبه منها فوراً.



دليل الطالب لاستخدام الذكاء الاصطناعي رقيقاً للتعلّم

وتقسيم المشاريع الكبيرة إلى مهام يومية؛ كما يمكن الاستفادة منه في توليد أفكار أولية أو ترتيب الملاحظات عند كتابة بحث أو مشروع، مع ضرورة إعادة الصياغة بأسلوب الطالب الخاص وإضافة رأيه وتحليله؛ فالأصالة يجب أن تبقى من صنعه؛ لكن جودة الاستفادة تعتمد على دقة السؤال؛ لذلك من المهم تعلّم فن صياغة الأوامر؛ كما يجب التحقق دائماً من المعلومات عبر مصادر موثوقة مثل الكتب الدراسية والمراجع الأكاديمية، لأن هذه الأدوات قد تخطئ أو تقدّم معلومات غير دقيقة.

وفي العصر الرقمي، يحتاج الطالب إلى مهارات تتجاوز الحفظ، مثل التفكير النقدي، وطرح الأسئلة الجيدة، وفهم حدود التقنية، وإتقان استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي. وفي الوقت نفسه، يجب الالتزام بالنزاهة الأكاديمية، واحترام الخصوصية، وعدم إدخال بيانات حساسة أو أعمال غير منشورة في أي منصة.

أفضل ما يمكن أن يفعله الطالب لنفسه هو التعامل مع الذكاء الاصطناعي بوصفه مساعداً تعليمياً، لا بديلاً عنه في أداء الواجبات؛ فالهدف الحقيقي ليس الحصول على إجابة سريعة؛ بل بناء فهم أعمق وأكثر رسوخاً، وعندما يُستخدم بوعي، يمكن أن يصبح الذكاء الاصطناعي أداة قوية تدعم التعلّم وتزيد من إنتاجية الطالب، وذلك من خلال: تبسيط المفاهيم الصعبة، والتلخيص بذكاء، وتحويل الدرس إلى اختبار، وتنظيم الوقت، وتعلّم هندسة الأوامر؛ فعند مواجهة مفهوم صعب في الفيزياء أو الرياضيات أو الفلسفة، يمكن طلب شرحه بأسلوب بسيط، ثم العودة إلى الكتاب أو المحاضرة للتأكد من صحة الفهم وربطه بالمنهج؛ كما يفيد في تلخيص الدروس الطويلة إلى نقاط رئيسية تساعد على المراجعة السريعة قبل الاختبارات. ومن الاستخدامات المهمة كذلك تنظيم الوقت، عبر إعداد جداول مذاكرة واقعية

الأمانة.. خُلق المؤمنين وسبيل التميز

شباب تحت العشرين



تعد الأمانة من أعظم القيم الأخلاقية التي دعا إليها الإسلام، وهي أساس الثقة بين الناس، وسبب استقامة المعاملات، وركن من أركان بناء المجتمعات الصالحة، فكلما انتشرت الأمانة بين أفراد المجتمع سادت الطمأنينة، وقويت الروابط، وحُفظت الحقوق، وقد أمر الله -تعالى- بالأمانة في كتابه الكريم فقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ (النساء: ٥٨)، وجعلها النبي -ﷺ- من علامات كمال الإيمان، فقال: «لا إيمان لمن لا أمانة له».

ولا تقتصر الأمانة على حفظ الأموال والممتلكات فحسب؛ بل تشمل الأمانة في القول؛ فلا يكذب الإنسان ولا يفسح، وتشمل الأمانة في الدراسة، بأداء الواجبات والاختبارات بصدق ونزاهة، كما تشمل الأمانة في العمل بإتقان المهام والمحافظة على الحقوق والمسؤوليات، والشباب أحوج ما يكونون إلى التمسك بهذه القيمة العظيمة؛ لأنها تبني شخصياتهم على الصدق والثقة وتحمل المسؤولية، وتفتح لهم أبواب النجاح في حياتهم العلمية والعملية؛ فالأمين محبوب عند الله وعند الناس، وموضع ثقة واحترام، يبارك الله له في سعيه وعمله؛ فاحرص -أيها الشاب- على أن تكون أميناً في جميع شؤونك؛ فإن الأمانة طريق الفلاح في الدنيا، وسبب النجاة والفوز في الآخرة.

رسالة للشباب..

أيها الشباب: إن الأمم لا تُبنى بالأجساد القوية وحدها؛ وإنما تُبنى بالقلوب المؤمنة، والعقول الواعية، والأخلاق الرفيعة، فتمسكوا بدينكم، واصدقوا في أقوالكم، وبرزوا والديكم، وصاحبوا الأخيار، واطلبوا العلم، واستثمروا أعماركم فيما ينفعكم. فمن أصلح شبابه سعد في دنياه وأخراه.

من صفات الناجحين

حياة الإنسان لا تخلو من عقبات أو إخفاقات؛ لكن الناجحين لا يجعلون الفشل نهاية الطريق؛ بل يتخذونه درساً وخبرة تعينهم على تحقيق النجاح؛ فكم من تجربة صعبة كانت سبباً في فتح أبواب جديدة من الخير والإنجاز! فيا أيها الشاب، لا تجعل الظروف الصعبة أو العثرات المؤقتة تحطم أحلامك، بل واجهها بالإيمان والعمل والأمل، وتذكر دائماً أن مع العسر يسراً، وأن المستقبل المشرق يبدأ بخطوة واثقة وقلب متفائل بالله -تعالى-.

مفهوم

الشجاعة الأدبية

الشجاعة الأدبية هي قوة النفس وثباتها على الحق، والقدرة على التعبير عن المواقف والمبادئ الصحيحة والدفاع عنها دون خوف من لوم الناس أو ضغوطهم، مع الالتزام بالحكمة والأدب والعدل، وتظهر الشجاعة الأدبية في قول الحق عند الحاجة إليه، والتمسك بالقيم والمبادئ الإسلامية، والاعتراف بالخطأ عند الوقوع فيه، والرجوع إلى الصواب دون تردد أو مكابرة، وهي شجاعة لا تعتمد على قوة الجسد، وإنما على قوة الإيمان، وصدق القناعة، واستقامة الضمير، ومن أجمل صورها نصرة المظلوم، وأداء الأمانة، وقول كلمة الحق ابتغاء مرضاة الله -تعالى-؛ لذلك تعد الشجاعة الأدبية من أعظم صفات الشخصية المؤمنة؛ لأنها تجمع بين قوة الموقف، وصدق المبدأ، وحسن الخلق.

الصدق.. عنوان الإيمان



يُعد الصدق من أعظم الأخلاق التي دعا إليها الإسلام؛ فهو أساس الثقة بين الناس، وعنوان الإيمان، وسبب استقامة الأقوال والأعمال، ويقدر ما يتحلى الإنسان بالصدق ترتفع منزلته عند الله -تعالى- وعند الخلق، ويصبح موضع احترام وتقدير في مجتمعه، وقد أمر الله -تعالى- عباده المؤمنين بالتمسك بهذه القيمة العظيمة فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (التوبة: ١١٩)، كما حث النبي -ﷺ- على الصدق وبين أثره العظيم فقال: «عليكم بالصدق؛ فإن الصدق يهدي إلى البرِّ، وإن البرِّ يهدي إلى الجنة»، والصدق لا يقتصر على الحديث فقط، بل يشمل صدق النية، وصدق العمل، وصدق الوفاء بالوعود، وصدق التعامل مع الناس؛ فالشباب الصادق يلتزم بما يقول، ويؤدي ما عليه من واجبات بإخلاص وأمانة، ويتعدى عن الكذب والخداع والتزييف، وفي زمن كثرت فيه المظاهر الخادعة، وسهلت فيه

وسائل التزييف والتضليل، يبقى الصدق علامة الرجال وأهل المروءات، ودليل قوة الشخصية ونبل الأخلاق، وما زال الناس يتقون بالصادق ويحبونه، وإن خالفهم، بينما يفقد الكاذب مكانته وإن وافقهم، فاحرص - أيها الشاب - على أن تجعل الصدق شعارك في أقوالك وأعمالك؛ فإن الصدق طريق البر، والبر طريق الجنة، ومن صدق مع الله ومع الناس رزقه الله القبول والتوفيق في الدنيا والآخرة.

التفاؤل.. نور يضيء الحياة

التفاؤل من أجمل الصفات التي يتحلى بها المؤمن؛ فهو يمنحه القوة لمواجهة الصعوبات، والأمل في تجاوز الأزمات، والثقة بأن بعد العسر يسراً، وبعد الشدة فرجاً، والمؤمن لا يستسلم لليأس مهما اشتدت الظروف، لأنه يعلم أن الأمور كلها بيد الله -تعالى-، وأن رحمته أوسع من كل ضيق، وقد دعا القرآن الكريم إلى الأمل وحذر من القنوط

والياس، فقال -تعالى-: ﴿وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ﴾ (يوسف: ٨٧)؛ فالياس لا يليق بالمؤمن الذي يحسن الظن بربه، ويرجو فضله وعطاءه، وكان النبي -ﷺ- يحب الفضل الحسن ويكره التشاؤم؛ لأن التفاؤل يبعث النشاط في النفس، ويقوي العزيمة، ويدفع الإنسان إلى العمل والسعي، بينما يثبط التشاؤم الهمم ويزرع الإحباط في القلوب.

من خلاصات الحكمة

المستقبل لا يُبنى بالخوف والقلق، ولا بالأمانى المجردة، وإنما يُبنى بالإيمان، وحسن التوكل على الله، والتخطيط الجيد، والعمل المتواصل، والصبر على

العقبات؛ فاجعل نظرتك إلى المستقبل نظرة متفائلة واقعية، وخذ بالأسباب، واستعن بالله، وثق بأن ما عند الله خير وأبقى.

من أخطاء الشباب في التعامل مع المستقبل

• الغفلة عن الجانب الإيماني:

من أعظم الأخطاء أن ينظر الإنسان إلى المستقبل بعين الأسباب المادية فقط، وينسى التوكل على الله والدعاء والاستعانة به، قال -تعالى-: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ (الطلاق: ٣).

• الإفراط في القلق والخوف:

يشغل بعض الشباب بما قد يحدث بعد سنوات طويلة، فيعيش أسير المخاوف والاحتمالات السلبية، ويضيع عليه الحاضر الذي بين يديه، قال -تعالى-: ﴿وَمَا تَدْرِي نَسْفُ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا﴾ (لقمان: ٣٤).

• اليأس عند أول عقبة:

يشغل بعض الشباب أن الفشل في تجربة أو اختبار أو مشروع يعني نهاية الطريق، فيفقد الحماس ويتوقف عن المحاولة، مع أن النجاح غالباً يسبقه عدد من الإخفاقات والتجارب.

• الأحلام بلا عمل:

يتمنى كثيرون مستقبلاً متميزاً، لكنهم لا يبذلون الأسباب اللازمة لتحقيقه، فيبقى الطموح مجرد أمنيات لا تتحول إلى واقع.

• استعجال النتائج:

الشائعة الرغبة في تحقيق الإنجازات بسرعة، فإذا تأخرت الثمار أصاب صاحبه الإحباط، مع أن النجاح يحتاج إلى صبر ومثابرة وتدرج.

• مقارنة النفس بالآخرين:

بعض الشباب إلى إنجازات الآخرين ويقارن نفسه بهم مقارنة تضعفه وتحبطه، وينسى أن لكل إنسان ظروفه وقدراته ومساره الخاص.

• إهمال التخطيط:

يكفي، والطموح وحده لا يصنع نجاحاً، بل لا بد من أهداف واضحة وخطة عملية وسعي جاد.

التوازن بين الحقوق والواجبات

من أعظم الأسباب التي تحفظ للأسرة تماسكها واستقرارها أن يدرك كل فرد فيها ما له من حقوق وما عليه من واجبات، وأن يحرص على أداء واجبه قبل المطالبة بحقه؛ فالحياة الأسرية الناجحة لا تقوم على كثرة المطالب والخصومات، وإنما تقوم على العطاء والتعاون والإحسان المتبادل بين أفراد الأسرة.

الأسرة المسلمة



ينشغل الإنسان بما يريده من الآخرين، وينسى ما يجب عليه تجاههم؛ فالزوج يطالب بحقه وينسى واجباته، والزوجة تطالب بحقوقها وتغفل عن مسؤولياتها، والأبناء يطلبون ما يشتهون دون أن يؤدوا ما عليهم من بر واحترام وطلاعة. من هنا فإن الأسرة التي يسودها التعاون والتسامح والشعور بالمسؤولية تكون أقرب إلى السعادة والاستقرار؛ لأن أفرادها يتنافسون في العطاء لا في المطالبة، وفي أداء الواجب لا في تعداد الحقوق، فلنحرص جميعاً على بناء أسرة على العدل والمحبة والتعاون، وأن يؤدي كل واحد منا ما عليه قبل أن يطالب بما له، فبذلك تدوم المودة، وتستقر البيوت، وتتحقق السعادة التي ينشدها الجميع.

وقد أرشد الإسلام إلى هذا التوازن الدقيق، فقال -تعالى-: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (البقرة: ٢٢٨)، فكما إن للزوج حقوقاً، فللزوجة حقوق، وكما أن للوالدين حقوقاً، فللأبناء حقوق، وكل ذلك في إطار العدل والإحسان والمعروف، ومن هدي النبي -ﷺ- أنه كان يحث على أداء الحقوق ورعاية الواجبات، فقال: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته»، فالأب مسؤول عن رعاية أسرته والإنفاق عليها وتوجيهها، والأم مسؤولة عن بيتها وأبنائها، والأبناء مطالبون ببر والديهم وطاعتهم في المعروف، وبذلك تتكامل الأدوار وتستقيم الحياة. ومن الأخطاء التي تفسد كثيراً من البيوت أن

الأسرة المسلمة هي اللبنة الأولى في بناء المجتمع؛ فإذا صلحت الأسرة صلح المجتمع كله؛ فاحرصوا على بناء بيوتكم بالإيمان، وتزيينها بالأخلاق، وتعاهدها بالحب والرحمة والدعاء، لتكون بيوتاً عامرة بطاعة الله سعيدة في الدنيا والآخرة.

مقومات الأسرة الناجحة

ومن أعظم أسباب صلاح الأسرة أن يكون البيت عامراً بذكر الله -تعالى-؛ لأن الإيمان هو الروح التي تحيي القلوب والبيوت، وتملؤها سكيناً وطمأنينة، وقد قال النبي -ﷺ-: «مثل البيت الذي يُذكر الله فيه والبيت يُذكر الله فيه مثل الحي والميت». كما إن حسن الخلق، والتسامح، والتغافل عن الزلات، والرفق في التعامل، من أهم ما يحفظ المودة بين أفراد الأسرة ويقوي روابطها، وقد قال النبي -ﷺ-: «خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي» رواه الترمذي. فكلما سادت الرحمة والاحترام والإحسان داخل البيت، ازدادت المحبة بين أفرادها، وأصبحت الأسرة أكثر تماسكاً واستقراراً وسعادة.

امتَنَ اللهُ -تعالى- على عباده بنعمة الأسرة، وجعلها من أعظم آياته الدالة على حكمته ورحمته، فقال -سبحانه-: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ (الروم: ٢١)، فالسكن والمودة والرحمة هي الركائز التي تقوم عليها الأسرة المسلمة، وبقدر ما تتحقق هذه المعاني تنعم الأسرة بالاستقرار والسعادة والطمأنينة.

وقد أمر الله -تعالى- بحماية الأسرة ورعايتها والمحافظة عليها، فقال -سبحانه-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ (التحريم: ٦)، وفي ذلك تأكيد لمسؤولية الوالدين في تربية أبنائهم على الإيمان والأخلاق الفاضلة، وتعويدهم على الطاعات والآداب الإسلامية.

الأسرة المسلمة والدعاء



من أجمل صور الأسرة المسلمة أن يكون بيتها قائماً على المحبة الصادقة، والمودة المتبادلة، والدعاء الخالص بين أفرادها؛ فالأسرة التي يحمل أفرادها بعضهم بعضاً في دعواتهم، ويفرحون لنجاح بعضهم وهدايتهم وصلاتهم، أسرة تتعم بالسكينة والألفة والبركة، وقد أمر الله -تعالى- بالتعاون على الخير، فقال سبحانه: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ (المائدة: ٢). ولا شك أن الأسرة أولى البيئات بتحقيق هذا المعنى؛ إذ يتعاون أفرادها على الطاعة، ويتواصلون بالخير، ويشجع بعضهم بعضاً على الأعمال الصالحة، وكان من دعاء عباد الله الصالحين ما حكاه القرآن الكريم في قوله -تعالى-: ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا ذُرِّيَاتًا قَرَّةً أَعْيِنَ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾

(الفرقان: ٧٤)، وهو دعاء يجمع خير الدنيا والآخرة، ويعبر عن حرص المؤمن على صلاح أسرته واستقامة أحوالها.

القرآن وتقوية الروابط الأسرية

فالقرآن أثر عظيم في تهذيب الأخلاق وتقوية روابط الأسرة؛ فهو يدعو إلى البر والإحسان، وصلة الرحم، والعفو، والرحمة، وحسن المعاملة، وكلما ازداد أفراد الأسرة قريباً من كتاب الله، ازدادوا قريباً من بعضهم بعضاً؛

فاحرصوا على أن يكون للقرآن مكان في بيوتكم، تلاوةً وتدبراً وحفظاً، واجعلوا له مجلساً يومياً أو أسبوعياً يجتمع عليه أفراد الأسرة؛ فإن البيوت التي تعمر بالقرآن هي أحق البيوت بالبركة والسكينة والخير.

آداب الحوار داخل الأسرة

إلى الحلول أقرب وأسهل، وقد كان النبي -ﷺ- خير قدوة في حسن الاستماع والرفق في التعامل، فقال: «إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه»، فالرفق في الحوار يطفئ الغضب، ويحول الخلاف إلى فرصة للتقارب والتفاهم.

ولا شك أن الأسرة التي يسودها الحوار الهادئ والاحترام المتبادل تكون أكثر قدرة على تجاوز الأزمات وحل المشكلات، وتظل روابط المحبة فيها قوية مهما اختلفت الآراء وتباينت وجهات النظر. فليحرص كل فرد في أسرته على أن يكون مستمعاً جيداً ومتحدثاً بأدب؛ فإن الكلمة الطيبة والحوار الهادئ من مفاتيح السعادة الأسرية والاستقرار.

يُعدّ الحوار الهادئ من أهم أسباب استقرار الأسرة ودوام الألفة بين أفرادها، وقد أرشد الإسلام إلى حسن القول ولين الخطاب، فقال -تعالى-: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ (البقرة: ٨٣)، وقال -سبحانه-: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (فصلت: ٣٤)؛ فالكلمة الطيبة تهدئ النفوس، وتقرب القلوب، وتساعد على تجاوز الخلافات والمشكلات. ومن أهم آداب الحوار داخل الأسرة: حسن الاستماع، وعدم مقاطعة المتحدث، ومحاولة فهم وجهة نظر الطرف الآخر قبل الحكم عليه أو الاعتراض عليه؛ فالاستماع الجيد يفتح أبواب التفاهم، ويشعر الآخرين بالتقدير والاحترام، مما يجعل الوصول

مخالفات وأخطاء شائعة

● إهمال التربية الإيمانية:

الاهتمام بالدراسة والمستقبل المادي مع إهمال غرس العقيدة والعبادة والأخلاق من الأخطاء التي تظهر آثارها مع مرور الزمن.

● كثرة الخصومات أمام الأبناء:

الخلافات المستمرة بين الوالدين أمام الأبناء تترك آثاراً نفسية وتربوية سلبية، وقد تؤدي إلى فقدان الشعور بالأمان والاستقرار.

● التمييز بين الأبناء:

الأخطاء الخطيرة تفضيل بعض الأبناء على بعض في المعاملة أو العطاء، وقد قال -ﷺ-: «اتقوا الله واعدوا بين أولادكم».

● القسوة الزائدة في التربية:

بعض الأسر تعتمد الشدة المستمرة والعقاب دون رحمة أو حوار، مع أن النبي -ﷺ- كان مثلاً للرفق والرحمة.

● تتبع الأخطاء وكثرة اللوم:

تحويل البيت إلى ساحة للنقد المستمر والعتاب الدائم يقتل الثقة ويضعف المحبة بين أفراد الأسرة.

● إهمال الحوار مع الأبناء:

الاكتفاء بالأوامر والنواهي دون الاستماع إلى الأبناء وفهم مشكلاتهم واهتماماتهم يؤدي إلى اتساع الفجوة بينهم وبين والديهم.

● الإسراف والتفاخر: التنافس في المظاهر والكماليات على حساب القيم والتربية والادخار من الأخطاء التي تورث الأبناء حب المظاهر والتعلق بالدنيا.

● المقارنة المستمرة بالآخرين:

مقارنة الأبناء بإخوانهم أو بأبناء الأقارب والأصدقاء تضعف الثقة بالنفس وتولد الحسد والشعور بالنقص.

موضع سجود السهو في الصلاة



والصورة الثانية: إذا بَنَى على غالب ظَنِّه، فإنه حينئذٍ في صورتين يسجد للسهو بعد السلام، وعلى كل حال الخلاف في الأفضل، وإلا فلو سجد جميع سجود السهو بجميع صوره قبل السلام صح وأجزأ.

فضيلة الشيخ عبدالكريم الخضير

■ متى يكون سجود السهو قبل التسليم؟ ومتى يكون بعد التسليم؟

● الثابت عنه - عليه السلام - كما في حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - في قصة ذي اليمين، أنه سلم عن ركعتين، ثم بعد أن سلم ونُبه وجاء بهما سجد للسهو بعد السلام، وثبت عنه في حديث عبد الله ابن بُحَيَّة - رضي الله عنه - أنه قام عن التشهد الأول من الركعتين ولم يجلس للتشهد، فسجد للسهو قبل السلام، ما جعل بعض أهل العلم يرى أن سجود السهو إذا كان لزيادة فيكون بعد السلام، وإن كان لنقص فإنه يكون قبل السلام. والثابت عنه - عليه السلام - أن سجوده للسهو كله قبل السلام إلا في صورتين: الصورة الأولى: إذا سلم عن نقص ثم أتى بما نقص كما في قصة ذي اليمين.

الأسباب المعينة على قيام الليل

عباد الرحمن - وهم أولياء الله - ﴿وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾ (الفرقان: ٦٤)، فإذا تذكروا المؤمن والمؤمنة أعمال هؤلاء كان هذا من أسباب نشاطه في قيام الليل وخشوعه في قيام الليل مع تذكر ما لهم من الثواب عند الله والأجر العظيم، ومضاعفة الحسنات.

سماحة الشيخ عبدالعزيز ابن باز

■ ما هي الأسباب المعينة على قيام الليل؟

● الأسباب التي تعين على قيام الليل كثيرة، منها: تذكر الآخرة، وما لأهل الأجر العظيم، وأن الله أشد عليهم في قوله - جل وعلا - عن الصالحين: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ (١٧) ﴿وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ (الذاريات)، وذكر عن عباد الرحمن، قال في

جواز غسل الأعضاء في الوضوء مرة واحدة

مرة وبعضها مرتين أو ثلاثاً، فلا مانع من أن يقتصر على الواحدة، لكن الثلاث أكمل، وإذا توضأ مرة واحدة لكل عضو فإنه يصح وضوؤه ولا شيء فيه ووضوؤه تام، وقد ثبت عن النبي - صلى الله عليه وسلم - لكن الأكمل الثلاث.

فضيلة الشيخ عبدالكريم الخضير

■ في بعض الأحيان أتوضأ مرة واحدة ولا أكرر غسل العضو ثلاث مرات فهل في هذا شيء؟

● ثبت عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه توضأ مرة مرة، كما ثبت عنه - صلى الله عليه وسلم - أنه توضأ مرتين مرتين، وتوضأ ثلاثاً ثلاثاً، وتوضأ ملفقاً، يعني أنه بعض الأعضاء غسلها

فتاوى الفرقان من فتاوى كبار العلماء

قال الله - تعالى -: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾، وقال - صلى الله عليه وسلم -: «ألا سألوها إذ لم يعلموا؟! فإنما شفاء العبي السؤال..» والعبي هو الجهل، فيلزم كل مؤمن ومؤمنة إذا جهل شيئاً من أمر دينه أن يسأل عنه.

جواز الصلاة مع المنفرد جماعة

كيف يقضي المريض الصلاة الفائتة؟

■ مرضت أياماً عدة ولم أصل في هذه المدة كيف أقضيها؟

● يجب على المكلف أداء الصلاة في وقتها ولو كان مريضاً ما دام أنه يعقل، وما فات من الصلوات يجب عليك المسارعة إلى القضاء مرتباً، فتصلي ما فاتك في اليوم الأول مثلاً الفجر ثم الظهر ثم العصر ثم المغرب ثم العشاء، ثم اليوم الثاني كذلك وهكذا إلى أن تنتهي الأيام التي فاتتك مع الاستغفار والتوبة.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

جزاء الوقوع في الغيبة

■ ما جزاء الغيبة والوقوع في أعراض الناس؟

● قال الله -جَلَّ وَعَالَى-: ﴿وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾ وَسُئِلَ النَّبِيُّ -ﷺ- عَنِ الْغَيْبَةِ فَقَالَ: «هِيَ ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ» هذه هي الغيبة ﴿وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾، وإذا اغتاب الناس فإنهم يأخذون من حسناته بقدر ما اغتابهم؛ فإذا فَنَيْتَ حسناته ولم يُضَ ما عليه فإنه يُؤْخَذُ مِنْ سَيِّئَاتِ الْأَخْرَيْنِ فَتُطْرَحُ عَلَيْهِ وَيُطْرَحُ فِي النَّارِ فَالْخَطَرُ فِي هَذَا شَدِيدٌ.

سماحة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان

وضوء مريض الأعضاء

■ إذا كان المريض يستطيع غسل بعض الأعضاء دون بعض، فهل يلزمه غسلها مع التيمم؟

● يغسل ما يستطيع، ويتيمم عن الباقي، إذا كان يستطيع غسل بعض الأعضاء ويمعجز عن الباقي، فإنه يغسل ما يقدر عليه، ويتيمم عن الباقي.

سماحة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان

على ذلك أن النبي -ﷺ- «قام يصلي من الليل، فجاء ابن عباس -رضي الله عنه-، ودخل معه في الصلاة، وأقام عن يساره فأداره النبي -ﷺ- عن يمينه»، فهذا ابن عباس دخل مع النبي -ﷺ- في أثناء الصلاة، وقد بدأ النبي -ﷺ- الصلاة منفرداً، ثم انضم إليه ابن عباس في أثناءها فأقره على ذلك، وما جاز في النافلة جاز في الفريضة إلا بدليل على التفريق والخصوص والله أعلم.

سماحة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان

■ ذهبت إلى المسجد بعد انتهاء صلاة الجماعة، فوجدت رجلاً يصلي منفرداً، فهل يجوز أن أقف معه وأتم به؟

● نعم، يجوز أن تصلي معه على الصحيح من قولي العلماء فإذا أدركت إنساناً يصلي منفرداً وقد فاتتك الصلاة فإنه لا بأس أن تدخل معه وتصليان جماعة؛ لأن صلاة الجماعة واجبة مهما أمكن، وقد أمكن ذلك لوجود هذا الذي يصلي، فإنك حينئذ تصلي معه، والله -تعالى- أعلم، والدليل

الوقاية من الشرك

عن الشرك. ومما يعينه على ذلك الدعاء وقد وردت بعض الأدعية ومنها: دعاء الرسول -ﷺ- بقوله: «اللهم إني أعوذ بك من أن أشرك بك وأنا أعلم وأستغفرك لما لا أعلم» أخرج مسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

■ أريد بعض الأدعية التي تحمي من الشرك؟

● يجب على المسلم اجتناب الشرك -صغيره وكبيره- فيتعلم ما يبعده عن الشرك، ويستعين بالله - عز وجل - في الثبات على عبادة الله وتوحيده والابتعاد

حكم أداء السنن الرواتب في السفر

سنة الوضوء أو التهجّد بالليل هذا باقٍ يفعله المسافر وغيره؛ فكان النبي -ﷺ- يتهجّد من الليل، ويصلي الضحى وهو مسافر، لا بأس بذلك، لكن سنة الظهر القبليّة والبعدية، وسنة العصر قبلها، سنة المغرب بعدها، سنة العشاء بعدها الأفضل تركها في السفر.

الشيخ عبدالعزيز ابن باز -رحمه الله-

■ هل تسقط السنن الرواتب في السفر

● الأولى تركها في السفر إلا سنة الفجر؛ تأسياً بالنبي -ﷺ- فيصلّي سنة الفجر معها، أما سنة الظهر والمغرب والعشاء والعصر فهذه الأفضل تركها؛ لأن الله خفف عن المسافر نصف الصلاة، فيترك التطوعات التي مع الفريضة. أما كونه يصلي صلاة الضحى أو

مسائل لا تصح

المباعدة بين اليدين عند الدعاء لا أصل له

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله-: «تضمُّ اليدين بعضهما إلى بعض، كحال المستجدي الذي يطلب من غيره أن يعطيه شيئاً، وأمّا التفرُّج والمباعدة بينهما فلا أصل له أصلاً؛ لا في السنّة، ولا في كلام العلماء».



سالم الناشي

رئيس تحرير مجلة الفرقان
م ٢٠٢٦/٦/٨

تأملات في قانون الأحوال الشخصية الجديد (23)

تنظيم الميراث من خلال تطوير النصوص القانونية

● وفي الكتاب الخامس: (الإرث بسبب الرحم): نجد أنه يتكون من 9 مواد، (من 337 حتى 345)؛ فبينت (المادة: 337) أنه إذا لم يوجد أحد من ذوي الفروض النسبية، ولا من العصبات النسبية، كانت التركة أو الباقي منها لذوي الأرحام، وعُرف ذوو الأرحام بأنهم الأقارب من غير أصحاب الفروض، أو العصبات النسبية؛ أما (المادة: 338) فقسمت ذوي الأرحام إلى أربعة أصناف، مقدم بعضها على بعض في الإرث. وجاءت بقية المواد مفصلة لـ (المادة: 338).

● وفي الكتاب السادس: (المقر له بالنسب): يتناول هذا الكتاب مادة واحدة هي (المادة: 346-معدلة)، التي تبين ميراث المقر له بالنسب، سواء كان الإقرار على النفس أو على الآخر. والمقر له بالنسب على الآخر يشارك المقر في نصيبه من تركة المقر عليه، لكنهم اختلفوا في مقدار المشاركة.

● الخلاصة: يتضح هنا أن المشرع الكويتي حرص على تنظيم مسائل الإرث بطريقة دقيقة، تحقق العدالة بين الورثة، وتضمن وصول الحقوق إلى مستحقيها وفق أحكام الشريعة الإسلامية؛ وتبرز هذه الأحكام أهمية التدرج التشريعي في توزيع التركة، وتحقيق المقاصد الشرعية القائمة على حفظ الحقوق وصيانة الروابط الأسرية؛ ومن ثم فإن التعديلات الواردة على بعض المواد تعكس حرص المشرع على تطوير النصوص القانونية، وتحقيق مزيد من الوضوح والاتساق في تطبيق أحكام الميراث.

● في قانون الأحوال الشخصية الكويتي (المعدل)، وفي قسم (الموارث)، الذي ينقسم إلى 7 كتب وأحكام ختامية، من المادة 306 وحتى المادة 366، وهناك 14 مادة معدلة، و3 مواد مضافة، و3 مواد ملغاة.

● بالنسبة للكتاب الثالث: (الحجب): يتكون من 7 مواد (من 329 حتى 335)، ومنها مادتان معدلتان شكلياً هما: (333 - 335)، والحجب لغة: المنع مطلقاً، واصطلاحاً: منع الوارث من جميع الميراث أو بعضه بسبب وجود وارث آخر. وينقسم إلى نوعين: (1) حجب نقصان: تقليل نصيب الوارث؛ بسبب وجود الفرع الوارث أو الإخوة. (2) حجب حرمان: منع الوارث من الميراث كله، والوارثون بالنسبة للحجب أربعة أقسام: (1) وارث يستحق نصيبه كاملاً دون نقص. (2) وارث وجد سبب إرثه لكن قام مانع يمنعه؛ فلا يرث ولا يؤثر في أنصبة غيره. (3) وارث استوفى شروط الإرث لكن حجه من هو أولى منه. (4) وارث لم يُحرم من الإرث؛ لكن وجود غيره أنقص نصيبه.

● أما بالنسبة للكتاب الرابع: (الرد): فيتكون من مادة واحدة هي (336)، والرد هو المرحلة الثالثة في توزيع التركة، ويكون إذا بقي جزء من التركة بعد أصحاب الفروض، ولم توجد عصبية نسبية تأخذ الباقي، وهو عكس العول، وله حالان: (1) الرد على أصحاب الفروض غير الزوجين عند عدم وجود العصبية. (2) الرد على الزوجين إذا لم يوجد أصحاب فروض ولا عصبية ولا ذوو أرحام.



قناة الخير الثقافية

قناة الخير الثقافية قسم الإنتاج الفني

قسم الإنتاج الفني متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والفلاشات الإعلامية والجرافيك ومتخصص تصوير وتسجيل (الدورات العلمية ودروس المساجد) التي تقيمها الجمعية واللجان التابعة لها.

وحدة الإنتاج المرئي:

- وحدة التصوير والمونتاج متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والإذاعية.
- وحدة بث وتشغيل قناة الخير الثقافية وتشغيل ومتابعة السوشيال ميديا الخاصة بالقسم (تويتر وإنستجرام والفيس بوك واليوتيوب وصفحة القناة).
- تصوير المحاضرات والدروس وفعاليات الجمعية واللجان التابعة لها.

وحدة الإنتاج الصوتي:

- الاستديو الصوتي: يقوم الاستديو الصوتي بتسجيل الاصدارات الصوتية (القرآن الكريم - المحاضرات والدروس الخاصة بالقسم والجمعية واللجان التابعة لها وكبار علماء السلف في العالم الاسلامي) بتقنية صوتيه عالمية من خلال أجهزة وكمبيوترات مجهزة للمونتاج.

- الأرشفة الرقمي: نسخ وطباعة CD و DVD وتحويل الأشرطة القديمة إلى ملفات رقمية لإعادة نشرها من جديد ورفعها على المواقع الالكترونية.



25362528 - 25362529



مشروع
الكوبونات

داخل الكويت

- يمنع الجمع النقدي | رقم الترخيص: ج 37 / ت ج د 1 / 2026
- النسبة الإدارية لا تزيد عن 10% | بداية الترخيص: 2026/01/04 - نهاية الترخيص: 2026/12/31

WWW.AAFAQKW.COM

9 7 2 9 4 9 9 4 | @AAFAQKW | القبة - ق 13 - شارع السور - قسيمة 62 - الدور 5 |